الشهاب

إسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد السابع ـ السنة الثامنة ـ ٢٨ شعبان ١٣٩٤ الموافق ١٥ ايلول ١٩٧٤

من المسؤول عن موجة الالحاد الاسلامي

حوار غير سياسي مع نجم الدين اربكان نائب رئيس الوزراء في تركيا

لن نسمح باضطهاد إنسان من أجل معتقده
الإيمان هو الذي حارب وانتصر في قبرص

فيلم «محمد رسول الله» يعود إلى الظهور من جديد

«خالد بن الوليد» في النسخة العربية من الفيلم ..
يواجه «خالد بن الوليد» في النسخة الانكليزية

تاريخنا المجيد لن يتحول إلى روايات وأساطير

فاسألوا أهل الذكر

● الاخ علي بن عمر داود ـ من الجزائر : يسال عن الخل الذيكان خمرا ثم خلل ، والخل الذي يستخرج من الكحول هل هو حرام ام لا ؟

ـ اختلف العلماء في هذه المسالة على ثلاثة اقوال :

الاول : ان كل خل تولد من الخمر فهو حرام .

الثاني : ان كل خل تولد من الخمر فهو حلال سواء قصد الىذلك صاحب الخمر او لم يقصد ، ولكنه عاص بتخليل الخمر او تركهاتتخلل من نفسها ، اذ الواجب اراقتها .

الثالث : اذا تخللت الخمر من نفسها بغير قصد او عمل من صاحبها فهي حلال . واذا تخللت بقصد او عمل من صاحبها فهيحرام وهذا الرأي هو الذي نرجحهلحديث انس بن مالك رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر تتخذ خلا،فقال :لا) اخرجه مسلم والترمذي وقال : حسن صحيح . وقد فسر الاتخاذ هنا بمعالجة الخمر حتى تصبح خلا . وقد سال ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خمر عنده لايتام هل يخللها ؟ فامره باراقتها . اخرجه ابو داود والترمذي .

والخل المستخرج منالكحولكالخل الحاصل من الخمر .

★ ★ ★

● الاخ مسلم من بريطانيا يسال :

١ـ هل يحرم استعمال جلد الخنزير كما يحرم اكل لحمه ؟

٢ـ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (تزوجوا الولودالودود) فمن يتزوج الاخيرات ؟! أليس من المحتمل وقوع مشاكل اجتماعية من جراء هذا ؟

٣ـ (علموا اولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل) هل هو حديث شريف او قول لاحدالصحابة ؟ واذا كان حديثا فهل كلمة الاولاد تشمل الذكور والاناث ام لا ؟ وهل يجوز ان يكون هناك مسبح خاص للنساء المسلمات ؟ وما هو اللباس الذي يجب ان تلبسه المراة المسلمة للسباحة في مثل هذا المسبحالخاص بالنساء المسلمات ؟ وهل يجوز للرجل المسلم لبس (المايوه) الذي يكون اعلى من الركبة ؟

ـ يحرم استعمال جلد الخنزير عند جمهور الفقهاء ومنهم الاحناف والشافعية ، ويروى عن علي عليه السلام وابن مسعود ان الدباغ يطهر جلد الميتة اطلاقا ومنه جلد الخنزير فيصبح استعماله جائزا . وقد استدلوا على ذلك بالاحاديث الصحيحة الكثيرة منها : (اذا دبغ الاهاب ـ اي الجلد ـ فقد طهر) . اخرجه مسلم . و(ايمااهاب دبغ فقد طهر) رواه اصحابالسنن . فهذه الاحاديث لا تفرق بين جلد الخنزير وجلد غيره من انواعالميتة .

٢ـ تزوجوا الودود الولود) رواه ابو داود وابن ماجه . وهو بيان واضح الى ان من اهم مقاصد الزواج انجاب الولد ، وهذه هي القاعدة المتلائمة مع الفطرة . وليس ما يمنع وقوع بعض الحالات التي لا يرغب فيها الرجل في انجابالاولاد لسبب معين فيتزوج ممن لا تنجب ، ولذلك فمن المحال وقوع مشاكل اجتماعية نتيجة لهذا الحديث لان الامر فيه للترغيب لا للوجوب .

٣ـ (علموا اولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل) لم اجده فيما عندي من كتبالحديث واظن انه قول لاحد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين . وبذلك لا يبنى عليه حكم شرعي . اما وجود مسبح خاص للنساءالمسلمات فليس في الشريعة مانع مبدئي من ذلك ، وانما صعوبة التنفيذ دون مخالفة الاحكام الشرعية الاخرى هي التي تجعل ذلك اقرب الى التحريم . فان امكن وجود مسبح خاصللنساء المسلمات بحيث لا يدخله اي رجل اطلاقا فلا مانعفي ذلك ويجب على المرأة ان تلبس مايغطي عورتها من الصدر الى الركبة . اما لباس السباحة بالنسبة للرجلالمسلمفينبغي ان يصل الى الركبة ايضا .

★ ★ ★

● الى الاخ معروفالزماميري ـ لبنان :

١ـ المجادلة لبيان الحق جائزة ، وتكون واجبة احيانا . يقول تعالى : (.. وجادلهم بالتي هي احسن) اما جعل الجدال حرفة وتسلية وميدانا لاظهار القدرة على افحام الاخرين واضاعة الاوقات فيما لا يجدي فهذا هو المراد الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ـ حديث (كل مولود يولد على الفطرة...) لا يعني ان من يولد كافرا لا ذنب عليه . وانما يعني ان المجتمع له اثر على تنشئة الجيل الجديد وللابوين ايضا اثر ، ولكن اثر المجتمع واثر البيت لا ينفيان الارادة والقدرة الشخصية على الاختيار التي جعلها الله سببا للتكليف . فالاسلام يرفض نظرية الجبرية الاجتماعية السائدة في الغرب ، ويعتبر الانسان الفرد هو الاساس وهو القادر على مخالفة المجتمع اذا اقتنع بامر معين .. والانسان مكلف في نظر الاسلاممنذ البلوغ ان يفكر وان يتبع الحق لا ان يقف عندما ورثه عنآبائه واجداده اما الذي لم تبلغه دعوة الاسلام فيرجى له من الله العفو (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) *

٣ـ ليس هناك احصاء دقيق للسور او الايات حسب موضوعاتها، ولا فائدة من مثل هذا الاحصاء .

★ ★ ★

● الى الاخ ع. ـ الاردن :

الشتم ليس من اخلاق المسلم ، مهما كان والدك منحرفا فليس لكان تشتمه لان اللهتعالى يقول (وصاحبهما في الدنيا معروفا) وعندما يكون ضالا فعليك واجب النصيحةوالتذكير والموعظة الحسنة . اما امواله فيجوز لك ان تاخذ منها حاجتك الا اذا كانت كلها حراما وهذا مستبعد، فيجب عليك ان تعمل وتكفي نفسك، او اذا كان المال الحرام معروفا صاحبه فلا يجوز لك ان تاخذ منه شيئا .

★ ★ ★

● الاخ (ابو خالد) الكويت :

١ـ ما ورد في كتاب (الحلال والحرام في الاسلام) للدكتوريوسف القرضاوي حول هذا الموضوع صحيح من حيث النقل عن مذهب الامام احمد رضي الله عنه ، اما الاقرب الى روح الشريعة فهو ما رجحه الاستاذ القرضاوي نفسه .

٢ـ اذا وقع نظر المسلم على امرأة اجنبية ثم صرف نظره لا ياثم لقوله صلى الله عليه وسلم : (النظرة الاولى لك ، والثانيةعليك) . اما الكلام مع المرأة الاجنبية فغير جائز الا عند الضرورة وفي حدود الشرع . والنظر الى المرأة في التلفزيون لا يجوز ويكون الاثم اشد كلما كانت اكثر تبرجا .

للشيخ فيصل مولوي

الشهاب

اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٥٠ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

بيروت ـ ص . ب ١١-٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

مطابع الوفاء
هاتف ٢٥٤٣٨٢

تتمة : قاموسك الثقافي

ديمقراطيي النزعة مواهب مذهلة . وامكانيات لا تضاهى في توجيه التصوير للوقائع والاحداث . لدرجة تؤهلهم ان يجعلوا من الكوارث والماسي مفاخر وماثر .

وما جرى مؤخرا في الولايات المتحدة هو عينة، ومثال تاريخي حي على ذلك . فلقد امكن للاقلام ـ الديمقراطية ـ ان تعتبر احالة الرئيس على المحاكمة ثم استقالته . مدعاة اعتزاز للنظام . وتناست الاقلام نفسها ـ سبق تسفيههم للاوضاع على مدى عامين اثنين ، بل اكثر .. واما المغالطة الكبرى التي استطاعوان يجعلوها تنطلي على الناس . فهي قطعهم للنتيجة (محاكمة نيكسون) عن مقدماتها (فضيحة ووترغيت) مع ان كلا من المقدمات والنتيجة من ابرز مظاهر الديمقراطية ، ويستحيل فصلهما ، ومن الضروريات ان النتيجة هي مضمنة في المقدمات (بدهية منطقية)، على ان احدا لم يقل ـ بل لا يجرؤ على القول ـ بان ازمة الديمقراطية هي اميركية . فضلا عن الزعم بانها انتهت باستقالة «نيكسون» وتعيين خلف له بصدد مباشرة تجربة ـ ديمقراطية ـ جديدة ، وهكذاتظل دورة تاريخ الديمقراطيةتدور،وهكذا ـ ايضا ـ يتضح عمليا وبموجب تجارب دهرية ان اهدافالديمقراطية المثالية هي مجرد [illegible] تحولت ـ منذ اول يوم ـ من مبدأ يهدف الى انقاذ الانسان من تسلط الانسان ، الى نفوذ مادي، وضغوط سياسية ، وسيطرة احتكارية،وتحكم في مصائر العباد .

★ واما المذهل في الامر . فهو ان كل ديمقراطي يدرك تلك الحقائق .. ومع ذلك ، يظل يلهث وراء : الديمقراطية !

وهكذا ـ ايضا وايضا ، تسير الديمقراطية بالانسان حثيثا نحو حتفه وبالبشرية في اتجاه دمارها ..

★ **كل ذلك ، بسبب غلطة ، من البساطة بمكان : العزوف عن تقبل وحي الله عز وجل ، الذي تتمثلفيه الهداية والرحمة «ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا» ..**

« وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا أن تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا » ؟

ويأتي الواقع مصداقا لكلام الله تعالى . فما من مفكرين : علماء طبيعيين ، وانسانيين ، اجتماعيين وساسة ، او غيرهم ، الا وينتابهم الذعر من ارهاصات عن مستقبل قاتم للبشرية . فهم لا يرقبون لها سوى الهلاك (تقارير متواترة) .

والسبب : ليس الخوف منالتفجر السكاني ـ كما يتوهم ـ او التضخم المالي ، ولا الخوف على موارد الحياة ان تنضب ، الى غير ذلك .

ولكنها الديمقراطية .. حياة عشوائية ، ثمرة بنات افكار لاقوام ضلوا سواء السبيل ...

في دوامة المذاهب والفلسفات الوضعية

للاستاذ فتحي يكن

المراقب لما تتعرض له المذاهب والفلسفات الوضعية يدرك ان واحدا منها لم تنج حتى اليوم من عمليات التعديل والتبديل · وانها بـــ تجري في دوامة من اعادة النظر ومحاولات التطوير :

فالتيارات الفكرية والمذاهب الفلسفية والنظم الوضعية تعيش حالة تمزق دائم وتدخل مستمر · فهي تحت ضغط المتغيرات الاجتماعيه والاقتصادية والسياسية لا تكاد تستقيم حتى تهوي ولا تكاد تتقدم حتى تتراجع ·· عنتها انها عاجزة ابتداء عن مواجهه مشاكل الانسان والحياة المتجددة ·· عاجزة عن الاحاطه بالحياة والانسان فضلا عما بعد الحياة والانسان ؟!

هذا العجز الذي تكابده المذاهب الوضعية مرده الى قصورها البشري المترتب عن قصور واضعيها وصانعيها اساسا · · · قصورهم عن ادراك كل شيء والاحاطه بحل شيء وتوقع كل شيء ·· فتاتي بالتالي نظرياتهم وافكارهم مبتسرة مشوهة ممسوخة ليس فيها ما يجعلها قادرة على البقاء والعطاء ··

فهي اما ردة فعل انية لا تلبث ان تصبح سببا لردود فعل اخرى ·· واما مظنة حل لمشكلة لا تلبث ان تصبح سببا لنشوء مشاكل متعددة ·· واما انها قاصرة ومحدودة اساسا فيلتمس لها التطوير والترقيع بقصد رأب صدعها وتغطية عجزها ·· وهي في كل الاحوال صنيعة الضعف والعجز والقصور ؟؟

فالشيوعية عدل عنها بعد وضعها مباشرة الى الاشتراكية كخطوة مرحلية او مرحلة انتقالية ـ كما يقولون ـ بعدما تبين صعوبة تحقيقها وتطبيقها ·

والاشتراكية ادخل عليها من التعديل ـ باسم التطوير وتحت عنوان التفسير ـ ما لم يكن فيها اطلاقا · كالغاء الاسلوب الثوري الذي نادى به ماركس لهدم الكيان البرجوازي وبناء المجتمع الشيوعي، وكالعدول عن مبدأ محو الملكية الفردية الى ترك الصناعات الصغيرة والتجارات الوسطى للسعي الفردي ، وكالعدول عن مبدأ توزيع السلع الاستهلاكية والغاء المزارع الحكومية الخ··

واذا كانت الاشتراكية قد (طعمت) ببعض المبادىء الراسمالية فان الراسمالية (الاصيلة) لم تعد قائمة في اي بلد من بلدان العالم بعد ان (طعمت) هي الاخرى بكثير من المبادىء الاشتراكية ·· فلم يعد هنالك نظام اشتراكي بالمعنى الصحيح ولا تطبيق راسمالي اصيل ·· وانما غدت النظم القائمة (كوكتيلا) من نظريات ومبادىء ذات منطلقات وقواعد مختلفة تماما ومتناقضة تماما ، وانما جمعت هكذا تحت ضغط من الضغوط وظرف من الظروف ، فكانت جرعة داء لا جرعة دواء، وكانت مشكلة في ذاتها وليس حلا لمشكلة ؟؟

واذا كان حال المذاهب الوضعية كذلك ، فان حال بعض المذاهب الدينية لم يكن باحسن من ذلك ؟؟

فباسم التطوير يراد ان تصطنع نظم وفلسفات لاديان لم تنزل اساسا كذلك او لذلك ؟

هذه (الهرطقات) هي اجتراء وتعد وخروج على سلطان تقدير الله وحكمته لما يجب ان يكون او لا يكون ··وهو اجتراء وتعد على حق الله في تشريع ما شرع ·· بل هو تحول مصطنع عن النهج الرباني في تطوير الرسالات السماوية وتعصب لمذهب من المذاهب وليس للحق ؛ اذ الايمان بان الله هو الحق المطلق يقتضي التسليم بان رسالاته المنزلة ليست بحاجة الى تطوير وتغيير·· واذا كان بعضها لا يتلاءم مع حاجات انسان العصر فلكونها كانت في سلسلة الرسالات ـ رسالة عصر ـ وليس رسالة كل عصر ،ولكون بعضها تناول جوانب معينة من حياة الانسان ولم يتناول كل الجوانب ؟

والحق المطلق في تتبع سلسلة الرسالات حتى النهاية ، وفي التجرد للحق ، وتناوله والانصياع له واتباعه كائنا ما كان ·· فالحق واجب الاتباع انى وجد ··؟

اما ترقيع الناقص في حال وجود الكامل فهو دليل جهل او تجاهل وهو في الحالتين ضلال ومجانبة للحق ؟؟؟

وخلاصة القول في هذا المجال هو ان (بشرية) الفلسفات الوضعية ، و(تعديات) المذاهب الدينية وتجاوزها لحدود ما اريد لها وما انزلت اليه اوقعها جميعا في دوامة التطوير والتغيير ، والتماس اي مبرر للبقاء ولو على حساب (الانسان) نفسه . والتي تزعم جميعا انها انما تعمل من اجله ، وانه قضيتها الاولى والاخيرة ؟؟

فليت هؤلاء واولئك يخرجون من قماقمهم . ويتجردون من ذواتهم ، وهم يبحثون عن الحق اذن لاهتدوا اليه (ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) ·

هل تعلم ؟

ان جميع الخلايا المكونة لجسم الانسان تتجدد وتتزايد بسرعة مختلفة على مدى حياه ذلك الانسان· وذلك فيما عدا خلايا المخ التي يولد الانسان بعدد محدد منها ، يزيد قليلا في سني حياته الاولى ، ثم يثبت هذا العدد الى نهاية عمره· لا يتجدد ولا يتزايد · واذا حدث نقص في عدد هذه الخلايا ـ بسبب جرح او مرض ـ فانه قد يتم تعويض ذلك النقص بان تقوم خلايا مخية اخرى بعمل الخلايا المفقودة وذلك بنسب مختلفة حسب الحالة· ولكن ما السبب في عدم تجدد خلايا المخ على مدى العمر ؟ السبب في ذلك هو ان خلايا المخ تحتفظ بالمعلومات على صورة ما (لاداعي للتفصيل فيها الان) وكل خلية تحتوي على معلومات محددة تحتفظ بها · فاذا كانت هذه الخلية تتجدد فان معنى ذلك هو فقد هذه المعلومات مع موت الخلية ! فسبحان الله ·

اخبار متفرقة

مجلس النواب الباكستاني يقرر بشأن القاديانية : غير مسلم من لا يؤمن ان محمدا خاتم الانبياء

انتهى الموضوع الذي شغل باكستان والعالم الاسلامي فترة من الزمن بعدم الاعتراف بالطائفة الاحمدية (القاديانية) طائفة اسلامية · فقد قدمت هيئة التحقيق نتيجة تحرياتها لمجلس النواب الباكستاني الذي عقد جلسة خاصة يوم ٧ ايلول الجاري للنظر في هذا الموضوع · وقد نقلت وكالات الانباء بعد الجلسة الخبر التالي :

[illegible] الباكستانية امس بالاجماع على تعديل للدستور يقضي بان كل شخص لا يؤمن بان نبوة محمد هي النبوة الخاتمة بشكل مطلق يعد غير مسلم · وتم الحصول على هذا الاقتراع بعد شهرين من المداولات السرية ، وهو يحل المشاكل التي يطرحها مكان اعضاء الطائفة الاحمدية من الاسلام ، حيث كانت معترفا بها كطائفة اسلامية حتى الان ·

واصبح لهذه الطائفة التي تضم ٥٠٠ الف عضو في باكستان الحق في تمثيل مستقل ذاتيا مثل بقية الاقليات الاخرى في المجالس الاقليمية الاربعة في باكستان ·

وتحدث ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء عن التوتر الذي شهدته البلاد في الشهور الاخيرة بهذا الشان فصرح بعد الاقتراع الاجماعي بقوله : «لقد طويت هذه الصفحة»·

ونتيجة الاقتراع فانه لن يصبح من حق اعضاء الطائفة القاديانية شغل المناصب الدينية الاسلامية ، سواء في مجال الامامة والخطابة في المساجد او في مجال القضاء الشرعي وعقود الزواج واجراء التزاوج مع المسلمين ·

واذا كان القرار قد حل جزءا من القضيه فان واجب الحكومة اكمال دورها في كف يد القاديانيين الذين يتحكمون بمعظم القطاعات والقيادات في باكستان ·

★ ★ ★

حفل تأبيني في عمان لمحمد أمين الحسيني

اقيم في قاعة الكلية العلمية الاسلامية في عمان بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في الثامن من شعبان ١٣٩٤ حفل تأبين مهيب للمغفور له فقيد العروبة والاسلام سماحة السيد محمد أمين الحسيني· وقد حضر الحفل عدد كبير من الوزراء والنواب ورجال الدين الاسلامي والمسيحي ، ورئيس واعضاء لجنة انقاذ القدس ، وقائد جيش التحرير الفلسطيني في الاردن ، ومشايخ القبائل ووجوه المخيمات ·

وتكلم في الحفل كل من السيد عبد المنعم الرفاعي ، والاستاذ مصطفى الزرقاء ، والمطران نعمة السمعان ، والدكتور ابراهيم زيد الكيلاني ، والاستاذ كامل الشريف . والاستاذ سامي جودة . وكان عريف الاحتفال الاستاذ اميل الغوري ·

وقد اشاد الجميع بدور الفقيد في الدفاع عن القضية الفلسطينية وجهاده الطويل في سبيل جميع قضايا العالم الاسلامي ·

اجتماع هيئة كبار العلماء في السعودية

الطائف ـ تراس سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الجلسة الختامية للدورة الخامسة لمجلس هيئة كبار العلماء في مقر رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالطائف ، وكانت الهيئة قد والت عقد جلساتها لمدة خمسة عشر يوما · وعلمت وكالة الانباء السعودية بان اعضاء هيئة كبار العلماء قد تدارسوا خلال اجتماعاتهم العديد من المواضيع العلمية الهامة المدرجة على جدول اعمالهم واتخذوا حيالها القرارات اللازمة ·

نجم الدين اربكان في حوار غير سياسي

ابراهيم المصري مع نجم الدين اربكان

ابراهيم المصري يكتب من انقرة:

اصالة الشعب التركي وعمق الاثر الاسلامي فيه شيء لا يمكن للانسان ان يتصوره عن بعد . فتركيا الحديثة التي سقطت فيها الخلافة اوائل هذا القرن وقامت مقامها دولة علمانية ـ بمعنى لادينية ـ حاولت جهدها ان تكون في عداد الدول الاوروبية الغربية ابتداء من مفاهيم الحكم الى اللباس والعادات والتقاليد ، تركيا هذه تستعصي على جميع محاولات التغريب والعلمنة ، وتبرز فيها المعاني الاسلامية كاوضح ما تكون سواء في الريف الذي عض على دينه بالنواجذ او في المدن والحواضر التي تمارس الان حركة تملص من القيود التي وجدت انها رهينة مفاهيمها واعرافها ·

واذا كان لا بد من الانتقال من تعميم النظرة الى التخصيص والتحديد فان تجربة الائتلاف الوزاري القائم ، وبروز حزب السلامة كشريك كفء في هذا الائتلاف تعطينا صورة واضحة لمدى تجاوب الانسان التركي مع تراثه ، ومدى تشوقه لان يمارس وجوده الاسلامي وشعائره التعبدية دون خوف من احالته الى المحاكمة بتهمة احياء الخلافة مما قد يتسبب في ايداعه السجن سنوات ·

وحتى لانستطرد في التعميم من جديد لابد من نقل صورة دقيقة للوضع القائم الان في تركيا عن لسان مسؤولي حزب السلامة ووزرائه الحاكمين · فالحزب ممثل في البرلمان بخمسين نائبا ، وفي الوزارة بسبعة حقائب، هي نائب رئيس الوزراء، والداخلية، والعدلية ، والصناعة والتكنولوجيا . والتجارة . ووزارة الزراعة والتغذية والثروة الحيوانية . اضافة الى وزارة الدولة للشؤون الدينية والاوقاف· واذا كان الاسلام يتهم في السابق بان اتباعه متخلفين عن ركب العلم والتطور فان الوزارات التي يتقلدها حزب السلامه اكبر تحد يقوم في وجه هذا الاتهام . فهم مسؤولون مباشرة عن الوزارات العلمية والفنية ، ويشهد الجميع لهم بالجدارة والتفوق في دفع تركيا في طريق التنمية والتطور ·

ونعود الى موضوعنا . الواقع الاسلامي القائم في تركيا · لقد كانت لنا مقابلة طويلة حول هذا الموضوع مع وزير الداخلية التركي «اوغوزهان اصيل تورك» قبيل قيامه بجولة يزور خلالها عشرة اقطار اسيوية " يقول :

« منذ خمسين سنة وتركيا حقوق المسلمين فيها مغصوبة، فهم سواد الشعب واكثريته ، ومع هذا فهم

وزير الداخلية : اوغوزهان اصيل تورك

محرومون من اية حقوق · كانت حريتهم مسلوبة ، وكان تجمع ثلاثة اشخاص مسلمين ـ ولو على شرب الشاي ـ كافيا لتوجيه تهمة تشكيل جمعية سرية اليهم ومحاكمتهم على هذا الاساس ·

« لم يكن حكام تركيا السابقون شيوعيين ، كما انهم لم يكونوا مسلمين ، انما كانوا ضد الاسلام والشيوعية في وقت واحد ، وكانوا يدينون بالولاء للماسونية العالمية : لم يكن هؤلاء كثرة في الشعب التركي ، انما كانوا الفئة الحاكمة باسمه ، وكان بيدهم مقدرات البلد السياسية والاقتصادية »·

وانتقل بنا الحديث عن الحريات الدينية واسلوب حزب السلامة في ممارسة الحكم عبر وزارة الداخلية فقال اوغوزهان :

« تركيا جمهورية علمانية بحكم الدستور ، وكان الحكام السابقون يفهمون العلمانية خطأ على انها ارهاب فكري وتسلط على معتقدات الناس وحريتهم الشخصية · كانوا يفهمون العلمانية على انها فرض افكار معينة لفئة قليلة من الناس على الشعب كله · اما نحن فنحرص كل الحرص على ان لا يضطهد انسان لمعتقده ، وننادي بان من حق كل انسان ان يفكر كما يريد ، فلا يمنع المسلم من اداء عباداته باسم العلمانية ، كما لا يمنع النصراني من ممارسة هذا الحق · والذي يؤمن مثلا بان الربا حرام له ذلك ، ونحن نتيح له فرص تثمير امواله بالحلال · نحن نحاول تطوير معنى العلمانية بحيث تصبح حرية الاختيار للمواطن مكفولة فلا يفرض عليه شيء بالاكراه »·

وبعد وزير الداخلية الذي اقلعت طائرته بعد ساعة من لقائنا به كان لنا لقاء طويل وممتع مع رئيس حزب السلامة البروفسور نجم الدين اربكان نائب رئيس الوزراء والمشرف على الوزارات المتخصصة في الائتلاف القائم ، فهو مهندس ميكانيك ، واستاذ كرسي في جامعة استانبول · وقد اتاحت له درجته العلمية وثقافته الفنية ان يتعامل مع العمل السياسي تعامله مع الارقام ، وان يحتل بما يمثله في البرلمان من حجم حزبه الصغير نسبيا مكانا بالغ التاثير والفعالية في الائتلاف الوزاري القائم، فهو يرفض تمرير اي قانون في الحكومة يتعارض مع الاسلام ، وهو يتصرف في الائتلاف من مركز قوة على الرغم من انه يمثل اقلية برلمانية ، وقد قال في اخر مؤتمر صحفي له بعد كلام رئيس الوزراء «ايتشيفت» عن صعوبة التعامل مع اربكان وحزبه ، قال ان ظروف البلد وامنه واستقراره هي التي حملتنا على قبول الائتلاف الوزاري ، والائتلاف قائم ، والذي لا يريد متابعته فلينسحب منه ·

لم نناقش مع الرجل اية قضية سياسية ، انما كان سؤالنا المحدد هو ما مدى تجاوب الشعب التركي مع الوزراء المسلمين في الحكم ، وهل استطاع وزراؤه اعطاء مثل حي للحاكم المسلم من خلال ممارسته

الحافظ عبد الله باكر

وقت صلاة الظهر قصدنا احد المساجد في مدينة استانبول لاداء الصلاة وللتعرف على امام المسجد الشيخ محمد زاهد ، شيخ البروفسور نجم الدين اربكان نائب رئيس الوزراء ، والذي تؤم مسجده نخبة من المثقفين واساتذة الجامعات ·· فوجئنا بوليمة في قاعة ملحقة بالمسجد ، وبشاب يافع مع والده يستقبلان الناس ، والولد يحيي الناس بتقبيل ايديهم ترحيبا بهم ·

وسالنا عن المناسبة ، فقيل ان هذا الفتى الذي لم يتجاوز السادسة عشرة قد حفظ القران الكريم عن ظهر قلب ، وقد اقام والده حفلا لمنحه لقب حافظ اسوة ببقية الحفاظ ، ولفت انتبهنا المصريين فالظاهرة غير طبيعية ، لكن يبدو انها غير طبيعية عندنا نحن اللبنانيين فقط ، اذ هناك كثيرون في مثل سنه واصغر منه حفظوا القران الكريم وقد اصطفوا داخل المسجد بانتظار الاحتفال باخيهم «عبد الله باكر»·

وتحلق عدد كبير من الحفاظ يرتلون القران الكريم كاجود ما يكون الترتيل ، ولا اقول انه يندر عندنا وجود مثل عددهم في مدينة بل في قطر باكمله ، وجاء الشباب الصغير معتما هذه المرة جديد مثل امام اللجنة التي اختبرت حفظه ومنحته لقب حافظ ·

خجلت من نفسي ، وكم وددت لو اقبل تلك اليد التي جهدت في تقليب صفحات القران ليالي طوالا

فالفتى غير متفرغ للقران ، بل حفظه وانهى الشهادة المتوسطة في وقت واحد ، وهو وزملاؤه لا يعرفون من العربية كلمة واحدة الا القران ·

فسبحانك يا رب انت القائل : «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون»·

السلطة ؟ اجاب اربكان :

« نحن لم نتسلم الحكم وحدنا ، انما نمارسه عبر ائتلاف وزاري مع حزب اخر. وعلى الرغم من هذا فان وزراءنا استطاعوا ان يكونوا نموذجا حيا للمسلم الحق من خلال ممارسة السلطة . فاعمال وزاراتهم جد منضبطة ، ومعاملات الناس فيها تسير بدقة وسرعة وعدالة ، بينما كان الناس يشتكون من الروتين الاداري والرشوة وتاخير القضايا وضياع الوقت . ولقد حقق وزراؤنا مستوى عاليا من النزاهة والتجرد يلمسه الناس جميعا .

اما عن التزامهم بمبادىء الحزب ومنهاجه في الحكم فقد ضرب على ذلك مثلا بوزير الداخلية الذي لا يسمح باضطهاد انسان من اجل معتقده ، وبقراره المتعلق بمنع بيع البيرة في الحوانيت العادية والاماكن العامة ، بمعنى انه لا يسمح بذلك الا في محلات مخصصة وبترخيص يدرجها مع المشروبات الكحولية بعد ان كانت تباع في كل مكان . وضرب مثلا بوزير العدل الذي يخوض معركة ضارية من اجل تطبيق حظر الصور الخليعة . واخر موقف للحزب يذكره الناس خطته الرامية الى خفض الاسعار على الرغم من الارتفاع العالمي والتضخم النقدي ، وقد استطاع الوزراء المختصون خفض بعض الاسعار بنسبة ١٥ بالمئة مما يندر ان يوجد له نظير في العالم .»

وانتقلنا الى قضية قبرص وموقف حزب السلامة منها ، فالناس يتحدثون عن موقف قوي كان للحزب من خلال الائتلاف الوزاري ادى الى نبذ التردد واتخاذ الموقف الحاسم ازاء الازمة القبرصية . اجاب اربكان :

ان الاربعين مليون تركي يقفون جميعا مؤيدين للحكومة ازاء الازمة القبرصية . اما موقف حزب السلامة من القرار الحاسم فذلك ما نحجم عن الحديث عنه ونتركه للتاريخ حين يسجل احداث الازمة والمواقف ازاءها .

هذا ما قاله اربكان ، لكن الناس يعلمون ان حزب الشعب الجمهوري كان في الحكم عام ١٩٦٣ حين تعرض الاتراك في قبرص لمذابح جماعية ، ولم تحرك الحكومة التركية يومها ساكنا . كذلك في عامي ١٩٦٧-١٩٦٨ تعرض الاتراك لضغط شديد في قبرص ، وكان حزب العدالة في الحكم ، ولم يتخذ اي خطوة ايجابية ، ويعلل الناس الموقف القوي هذه المرة انه كان بضغط من حزب السلامة ..

- التتمة على الصفحة ١٦ -

حل (اسلامي - تركي) لمشكلة الغلاء والتضخم

في العدد القادم : لقاء مع وزير التجارة التركي يشرح فيه مشروع الحزب لمجابهة ازمة الغلاء والتضخم النقدي ..

الفلسفات المعاصرة وأخطارها على الشخصية الإسلامية

قاموسك الثقافي

يحررها الشيخ عثمان صافي

تلتبس على الكثيرين استعمالات لفظة «فلسفة» . واول ما تجدر الاشارة اليه انها مغايرة كليا «لقواعد المنطق» ، العلم الذي يطلق عليه عادة «المنطق» وهو اطلاق غلط ، عسى ان نخصص له حلقة في هذه الزاوية ان شاء الله تعالى . واما ضرورة الوضوح لاستعمالات لفظ «الفلسفة» فيكتسب اهميته لجهة علاقة القضية بالكفر والايمان .

ومعروف ان اصل اللفظة مركب ويعني «محبة الحكمة» ، وشاع في عهد فلاسفة الاغريق الذين كانوا يمثلون الشخصيات البارزة التي خاضت معترك التفكير في قضايا الكون والحياة ، واولت عنايتها للشك واليقين والنفس والاخلاق والسلوك الخ، كما ضمت الى معارفها مسائل العلوم والرياضيات .

وعلى اثر الفتح الاسلامي ، برزت الترجمة عن اليونانية كاحد اهم الاحداث الثقافية في تاريخ العصور الاسلامية . وبحكم تباين النظرات حول اخطر مسائل تهم الانسان ، شهد المسرح الفكري اعنف جدل كلامي امني ، بين حملة وحي الله تعالى واتباع المذهبيات المترجمة . ومن المآثر التي تسجل للمسلمين انهم - على الرغم من انتصارهم الساحق ، وتمكنهم من المحافظة على عقائدهم بفضل القرآن الكريم والسنة المطهرة - فانهم نقلوا ، بامانة تثير الاعجاب، اراء خصومهم . والناقلون كانوا بين كافر بها ومفند لها ، وموفق بينها وبين الاسلام .

والموضوع بالغ التشعب، وسندع جوانبه المختلفة ومنها اللغوي ، لنركز على مدلول « الفلسفة » الاصطلاحي .

● ففي مختلف الاحوال التي يحرم فيها الانسان من تبلغ رسالة الله وفهمها - مهما كانت الاسباب - او رفضه لها ، فانه بحكم اضطراره ان يعتنق وجهة نظر في مختلف الشؤون التي ينفرد ويتمتع بهما - كانسان - هو مجبور ان يعتنق «فلسفة» ما . ويستوي في ذلك العبقري والرجل العادي ، ضرورة انه ملزم - بحكم الواقع - ان يتخير لنفسه مثلا في النظر والسلوك .

فالاتجاهات هذه - التي يلجأ اليها الانسان بعيدا عن هدي الرسل الكرام ، هي «الفلسفات» .

● وليس ثمة خلاف بين علماء السلف - على تباين اختصاصاتهم - حول من تخير لنفسه الفلسفة كبديل عن الاسلام ، نابذا له . ولكن الذي حظي بدور من الجدل محاولات الجمع بين التفلسف والتدين معا . وهذا الفريق الذي حاول التوفيق ، هم الذين يطلق عليهم عادة الفلاسفة المسلمون ، وعلى مذهبياتهم : «الفلسفة الاسلامية» .

والسؤال هنا : ما مدى شرعية هذا الاطلاق ، وما حكم الاسلام في هؤلاء ؟

والجواب يتضح على ضوء تعريف « التوفيقية » التي انتهجها هؤلاء . والذي كان يحدث - وهو يتجدد اليوم بطرق مغايرة - انه - حين يتصادم نص قرآني او سني - حتى لو كان قطعي الدلالة والثبوت - مع رؤية فلسفية ، فان المدعوين مسلمين من الفلاسفة يؤولون النص لحل معضلات التعارض [illegible] تابى ذلك .

ولما كان معلوما من الدين بالضرورة ان القرآن العظيم اوجب بنصه (قرآنا عربيا) ان تفسر نصوصه على قواعد اللغة العربية التي تحتم اعطاء الاعتبار لظاهر اللفظ دون تأويله الا بشرائط محددة في علم الاصول ، فقد ذهب جمهرة السلف الى تكفير الفلاسفة ، واعتبروا تحميل النصوص ما لا تطيق رفضا للوحي ، وحصيلته : اما الجمع بين النقيضين وهو محال ، او : بالقدر الذي يؤخذ من الفلسفة يترك من الدين ، وهو كفر بالاجماع .

● وكل ما سبق هو اشبه ان يكون تاريخا .. فما طبيعة حالنا نحن اليوم ؟!

ليس مما يقبل الجدل ان الافاق الفلسفية مثقلة - في عصرنا - بالمذهبيات التي تعتبر كفرا ، لا يستثنى من ذلك اية مذهبية سواء تعارضت مع نص او حكم قطعيين، او كانت توفيقية ، ولكن التبدل الخطير الذي طرأ على الوضع ، هو التطور في اساليب التأثير على الانسان . فبعد ان كان الفيلسوف «يقبع» في زاوية بداره ، يتامل ويفكر ليسجل خواطره على القراطيس ، لتكون مجرد نظريات تتوارث ، يخوض الفلاسفة - اليوم - معترك الحياة العملية ، ليصنعوا الانسان ، كل - منهم - على الصيغة التي تروق له ، واما الذي يبعث على الذعر ، فهو ان ذلك يتم دون شعور ، وفي حالة تشبه اللاوعي !

وهكذا ، بدلا من ان يتخذ - التفلسف - الاتجاه التقليدي النظري ، اذا به يغوص عمق العقلية البشرية عن طريق التطبيق ، والعبث بحياة الانسان العملية ، ويستوي في ذلك : الانظمة على اختلافها ، والمخططات السياسية ، وعدوى التقاليد والعادات ، بل وفرضها عن طريق التراخيص وحمايتها . وتسهم الوسائل الاعلامية البالغة الوفرة بانجاح الخطط ، تساعدها وتساندها شبكات الاتصال العالمية ؛ التي غدت تربط العالم ، اقصاه باقصاه ، عبر ادناه .. والمؤشرات المريبة تتزايد ، على ان ثمة نوايا لتبديل الشخصية الاسلامية ، ان لم نقل تدمير البيئة الاسلامية ، لهدف تحويلها - في احسن الفروض - من شخصية «اسلامية نقية» ، الى «اسلامية - فلسفية» !

● ولعل من المهم في الامر التنويه باضطراب الطريقة المعتمدة - اسلاميا - للمجابهة ، فعلى الرغم من ان الاسلام هو [illegible] تغلب عليه - اليوم - الناحية الدعائية :طباعة ، كتب، نشرات ، مؤتمرات ، محاضرات .. الخ ، الامر الذي يستوجب اعادة النظر ، وعدم اخلاء الساحة الحياتية .. وتهيئة سلاح للعدو ، من جنس سلاحه ..

● بقي ان يقال : فماذا عن الجنوح - الفلسفي - عند اتباع الديانات الاخرى ، كالمسيحية مثلا؟ والجواب انهم يسمون الخروج على اللاهوت التقليدي والطقوس «هرطقة» (قاموس المنجد) ولا يعنينا - نحن المسلمون - هذا الامر اذ هو من شؤونهم الخاصة، باستثناء ان الله تعالى قد نظم علاقات لنا مع اهل الكتاب على اساس «احكام شرعية» ، وباعتبارهم مصدقين بمبدأ النبوة والرسالة. والسؤال : هل يترتب على خروج احدهم عن دينه هرطقة ، حرمانه من الامتيازات الاسلامية ؟ القضية هذه فقهية ، والاشكال الذي يعترض المجتهد فيها انهم لا يبرحون يحاولون تأويل نصوصهم .. لاسباب تتعلق بالعلم، والعقل ، وتطور الاحداث ... بالنصوص ذاتها ، وتحت ضغوط لا قبل لهم بتجنبها .

* * *

ملاحظة : سقطت من زاوية العدد السابق - خطئا - الفقرة التالية ، ومكانها العمود الرابع ، قبل قوله: «من مجمل ما قد سبق يتضح .. الخ»:

« ان اعتماد «الحاجة والملاءمة» كاساس للاستباحة ، والتنشاء الفلاقات ، هو منطق يسري في مجال

- التتمة على الصفحة ١٥ -

مَن المسؤول عن موجة الإنحسار الإسلامي

للدكتور خالص جلبي

يطيب للاسلاميين كثيرا ان يبحثوا عن «اكباش فداء» دوما لتبرير انحسار الحركة الاسلامية على الصعيد الاجتماعي . وهذا التبرير يعطي الكثير من «حقن الطمأنينة» للضمير الاسلامي المؤرق والذي يبحث عن خلاص . لذا كان لا بد من شحنه بـ«حقنة قلق» حتى نفجر له هذا التوازن الخامد الان ، حيث لا بصيص امل الان للخلاص من معادلته الحالية ، وحتى يتسنى امامه تادية « الواجبات اليومية البسيطة » والتي تكفل نقله من واقع الى واقع ..

ان من السهل العثور على اكباش فداء في صور كثيرة . فهي تارة «اعداء الحركة الاسلامية» من «الاستعمار اللعين» و « الصهيونية العالمية الخبيثة » و « الصليبية العالمية الحاقدة » وهي تارة «القوى المضادة للعمل الاسلامي» في المنطقة المرتبط منها وغير المرتبط، وهي تارة «الشيطان» او هي في نهاية المطاف «ارادة الله التي لا مفر منها ولا راد لقضائها» وكان ارادة الله شاءت ان يتفوق الملاحدة على المؤمنين ؟؟!!!

وحتى يمكن بحث الموضوع بشيء من التفصيل فلا بد من تناوله من زاويته .

العوامل الداخلية والخارجية

يشترك دوما في ابراز اي حادث للوجود اشتراك عاملين داخلي وخارجي ، خارجي مساعد ، وداخلي مهيىء ، سواء في مستوى المادة والطبيعة (سقوط غصن) او في مستوى النفس (شعور القاتل بشبح المطاردة) او المجتمع (هزيمة في حرب) . او الحضاري « تحلل الحضارات وانهيارها » وهو من باب اولى على مستوى « النوبات الانقلابية » التي تستهدف تغيير واقع بواقع ...

والان الى مناقشة الامثلة ..

١- على المستوى المادي الطبيعي

سقوط غصن من شجرة

كيف يتم سقوط الغصن او حتى الورقة البسيطة من الشجرة ؟ هل السبب هو هبة الريح ؟ لو كان الامر كذلك لكان علينا ان نتساءل : ولم سقط الغصن وحده دون البقية ؟ كما نتساءل لم تسقط الاوراق في فصل الخريف مع وجود الريح في غير الفصول ، لو كان سبب سقوط الغصن الريح لوجب سقوط الاغصان كلها ان لم نقل اقتلاع الشجرة بكاملها ، اذن يجب ان نبحث عن سبب اخر - على طريقة البواقي - ، هناك سبب اخر وهو النخر والضعف الداخلي في ارتباط الغصن بالشجرة هو الذي «هيأ» الغصن للسقوط فكانت الريح «مبرر» السقوط، ولو لم تات الريح لسقط من نفسه بعد حين ، لانه اصبح في الحقيقة في عداد السقوط ، انتهى ارتباطه بالشجرة ، واما بقاؤه معلقا هكذا فلا يعود الى قوة ارتباطه لانه ضعيف كما راينا ، وانما لغياب العامل الذي يلغي هذا «الوجود المزيف» فكانت الريح سببا متمما ، سببا مبرزا ومظهرا لمرض كان يعيش في الاعماق . العامل الخارجي مشعر ومؤشر ودليل على العامل الداخلي ، العامل الداخلي واحد موحد ، والعامل الخارجي متعدد متباين ، في مثلنا السابق كان يمكن تغيير الريح بضربة او جذبة باليد ، او سقوط مطر ، او صعود عليه .. الخ، ويجب ان نسجل بسرعة اننا نتكلم عن «القانون او السنة العامة» التي تسود وليس « الاستثناء » الذي يخدع احيانا ، لانه قد يقول قائل : ولكن اذا حاول الانسان اقتلاع الغصن بالقوة لحصل ولو كان الغصن فتيا ، والجواب ان هذا استثناء ونحن نتحدث عن «السير السنني للامور» .

يلتفت الانسان دوما الى العامل الخارجي لانه ظاهر وسطحي ، وينسى العالم الداخلي لانه عميق ومختفي ، مع ان الثاني هو سبب الاول ، وهكذا تتكامل العوامل ليحدث تفاعل الحادث كمعادلة :

عامل خارجي + عامل داخلي = الحدث .

٢- على المستوى العضوي البيولوجي -

حدوث (فقر الدم الخبيث)

كيف يحدث هذا النوع من فقر الدم اللعين والذي كان مميتا فيما سبق حتى استطاع الطب الكشف عن لثام السر فيه ، لقد وجد انه يتسبب بنقص فيتامين متوافر جدا في الطبيعة وفي اغذية الانسان وهو الفيتامين ب١٢ ، ولكن مع هذا يحدث المرض ، فما هو السر يا ترى ؟

السر هو ان هذا الفيتامين يعتمد عليه نقي العظام (مصنع الدم في البدن) وبكميات زهيدة للغاية تبلغ مكروغرام واحد يوميا (جزء من مليون من الغرام) وهذا الفيتامين يوجد في معظم الاغذية التي يتناولها الانسان ولكنه لا يمكن ان يتيسر الامتصاص الى الدم الا بعد الحصول على «تاشيرة دخول» !! وتاشيرة الدخول هذه مسؤول عنها بروتين خاص يفرز من جدار المعدة وهو ما يسمى (العامل الداخلي) فاذا نقص لسبب من الاسباب انطرح الفيتامين ب١٢ بدون امتصاص ، وحصل بالتالي فقر الدم الخبيث الذي يتظاهر باعراض دموية وعصبية شديدة للغاية ويفضي الى الموت اذا لم يعالج .

ونتساءل هنا عن مشكلة المرض بشكل عام كيف يتم حدوثه ؟ هل لان الجرثوم غير موجود ثم يوجد ؟ بالفحص المجهري يمكن ان نرى ان الجراثيم موجودة وبشكل كبير على الجلد او في الفوهات الطبيعية او حتى في الامعاء ، فلقد وجد ان كل مليغرام من البراز فيه ١٤٠ مليون جرثوم ، فكيف يحدث المرض اذن ؟ وكيف يدخل الجرثوم الى وسط البدن الداخلي العقيم ؟ هناك توازن ما بين مقاومة الجسم والجرثوم المتربص على الحدود الخارجية ، فاذا ضعفت مقاومة الجسم انقض الجرثوم فحصلت معركة ضارية بين دفاع الجسم وهجوم الجراثيم ، وعندما يتغلب الجرثوم او بالاصح عندما لا تكون مقاومة الجسم مجدية يختل التوازن ويحدث المرض ، هكذا يحدث المرض عندما تهتز الاخلاط الداخلية ، عندما تضعف مقاومته كما في الاجهاد والبرد والوهن والسكري وسوء التغذية .

٣- على المستوى النفسي -

شعور المذنب ينصب في سلوكه ليبرزه ، كما في قصة السارق عندما حدثت : يروى ان حادثة سرقة وقعت ، فجمع نبي تلك القرية جميع اهل القرية وخطب فيهم ثم قال : الا يستحي السارق ان يفعل فعلته ويدخل هذا الجمع الحافل ويضع على راسه ريشة تميزه ، فمسح احدهم على راسه فكان هو !!! ...

٤- على المستوى الاجتماعي

ما زلت اذكر حادثة وقعت لي في احد مساجد حلب حيث اجتمع قرابة (٢٠٠٠) انسان من خيار القوم ومنهم نخبة من مثقفي البلد (اطباء - مهندسون - ضباط - محامون - تجار .. الخ) وبدأت جوقة غناء في المسجد بالنشيد واستمرت هكذا من بعد صلاة الجمعة الى ما قبل صلاة العصر بحوالي ثلاثة ارباع الساعة ثم قاموا قومة رجل واحد ، وابتدأ الذكر بشكل «نظام منضم» !! (بالضاد) وابتدأ الرقص باعراض ذكر الله، وكان اقلهم رقصا اشدهم [illegible] ، وكان الهيجان والتمايل يمسك بحركة بسيطة من يد الشيخ ، كما ان حركة بسيطة اخرى من يده كانت تخفف من حدة «الهيجان» ايضا وما زال يلعب بهم هكذا (ويرقصهم) ما يزيد على النصف ساعة ، وكان [illegible] يومها : لماذا يفعل بهم الشيخ هكذا ؟ كيف كان يقبل هذا الجمهور ؟ كيف حالته عليه في هذا الكلام ؟ ولكل [illegible]

بسرعة على اعتبارين ، الاول : ادركت ان تعامل المتخلف مع العلم خاضع لوعي انتقائي ، لانه لا يرى في العلم اكثر من حرفة فلا فرق ما بين الجراح الكبير والاسكافي المسكين ، لان كلا منهما يؤدي وظيفة ، فالاول يقطع الزايدة والمرارة والثاني يرقع نصف نعل !! والفرق هو ان الاسكافي ياخذ ليرتين على الاصلاح والثاني الف ليرة !!! وهكذا فان المتخلف لا يرى في العلم اكثر من حرفة محددة الابعاد ، وليست ثقافة للتغيير العقلي .

والثاني : ادركت ان السبب الرئيسي في قفز هؤلاء ليس الشيخ كعامل خارجي بان القابلية الكامنة في نفوسهم للرقص ، ان الفقير الهندي «يرقص» حية الكوبرا لان فيها (قابلية) الرقص ولكنه لا يرقص الاسد ؟!!! ..

٥- على المستوى الدولي .-

نتساءل كيف هزمت باكستان في حربها ضد الهند عام ١٩٧٠ مع انها خاضت نفس الحرب عام ١٩٦٥ وكانت النتائج متعاكسة ، ولم يحصل كبير تغيير في العتاد او التقنية الحربية ، بل حتى يقال ان مباغتة باكستان للهند كانت شبيهة بمباغتة اسرائيل للعرب في حرب حزيران ١٩٦٧ . ما الذي حدث اذن ؟ انه سبب معروف : (التفكك الداخلي) خاصة في جبهة باكستان الشرقية لانهم راوا في باكستان الغربية استعمارا ، وفي الهند رحمة !! ..

٦- على المستوى الحضاري

تحلل الحضارات وانهيارها

كيف انتهت الخلافة الاسلامية على يد كمال اتاتورك في عام (١٩٢٤م) هل هي في قوة اتاتورك ومن خلفه ، ام من ضعف وشيخوخة بل و«موت» الخلافة الاسلامية ، والتي بقيت محافظة على شكلها بعد موتها كما كان يحافظ نبي الله سليمان عليه السلام على شكله بعد موته ، والجن تعمل بين يديه ظانة انه حي يرزق (لقد كان اتاتورك دابة الارض الحقيرة التي اكلت منساة الخلافة الاسلامية الميتة) (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) .

ان كمال اتاتورك لم يفعل اكثر من (دفن) تلك الجثة الميتة المسماة بالخلافة الاسلامية والتي كانت توصف (بـ[illegible] اوروبا) !! وكانوا يسمونها (الرجل المريض) ، وكانت

- التتمة على الصفحة ١٢ -

السلطة ؟ اجاب اربكان :

« نحن لم نتسلم الحكم وحدنا ، انما نمارسه عبر ائتلاف وزاري مع حزب اخر· وعلى الرغم من هذا فان وزراءنا استطاعوا ان يكونوا نموذجا حيا للمسلم الحق من خلال ممارسة السلطة · فاعمال وزاراتهم جد منضبطة ، ومعاملات الناس فيها تسير بدقة وسرعة وعدالة ، بينما كان الناس يشتكون من الروتين الاداري والرشوة وتاخير القضايا وضياع الوقت · ولقد حقق وزراؤنا مستوى عاليا من النزاهة والتجرد يلمسه الناس جميعا · .

اما عن التزامهم بمبادىء الحزب ومنهاجه في الحكم فقد ضرب على ذلك مثلا بوزير الداخلية الذي لا يسمح باضطهاد انسان من اجل معتقده ، وبقراره المتعلق بمنع بيع البيرة في الحوانيت العادية والاماكن العامة ، بمعنى انه لا يسمح بذلك الا في محلات مخصصة وبترخيص يدرجها مع المشروبات الكحولية بعد ان كانت تباع في كل مكان · وضرب مثلا بوزير العدل الذي يخوض معركة ضارية من اجل تطبيق حظر الصور الخليعة· واخر موقف للحزب يذكره الناس خطته الرامية الى خفض الاسعار على الرغم من الارتفاع العالمي والتضخم النقدي ، وقد استطاع الوزراء المختصون خفض بعض الاسعار بنسبة ١٥ بالمئة مما يندر ان يوجد له نظير في العالم ·»

وانتقلنا الى قضية قبرص وموقف حزب السلامة منها ، فالناس يتحدثون عن موقف قوي كان للحزب من خلال الائتلاف الوزاري ادى الى نبذ التردد واتخاذ الموقف الحاسم ازاء الازمة القبرصية · اجاب اربكان :

ان الاربعين مليون تركي يقفون جميعا مؤيدين للحكومة ازاء الازمة القبرصية · اما موقف حزب السلامة من القرار الحاسم فذلك ما نحجم عن الحديث عنه ونتركه للتاريخ حين يسجل احداث الازمة والمواقف ازاءها ·

هذا ما قاله اربكان ، لكن الناس يعلمون ان حزب الشعب الجمهوري كان في الحكم عام ١٩٦٣ حين تعرض الاتراك في قبرص لمذابح جماعية ، ولم تحرك الحكومة التركية يومها ساكنا · كذلك في عامي ١٩٦٧ــ١٩٦٨ تعرض الاتراك لضغط شديد في قبرص ، وكان حزب العدالة في الحكم ، ولم يتخذ اي خطوة ايجابية · ويعلل الناس الموقف القوي هذه المرة انه كان بضغط من حزب السلامة ··

ــ التتمة على الصفحة ١٦ ــ

قاموس الثقافي

الفلسفات المعاصرة وأخطارها على الشخصية الإسلامية

يحررها الشيخ عثمان صافي

تلتبس على الكثيرين استعمالات لفظة «فلسفة» · واول ما تجدر الاشارة اليه انها مغايرة كليا «لقواعد المنطق» ، العلم الذي يطلق عليه عادة «المنطق» وهو اطلاق غلط ، عسى ان نخصص له حلقة في هذه الزاوية ان شاء الله تعالى· واما ضرورة الوضوح لاستعمالات لفظ «الفلسفة» فيكتسب اهميته لجهة علاقة القضية بالكفر والايمان ·

ومعروف ان اصل اللفظة مركب ويعني «محبة الحكمة» ، وشاع في عهد فلاسفة الاغريق الذين كانوا يمثلون الشخصيات البارزة التي خاضت معترك التفكير في قضايا الكون والحياة ، واولت عنايتها للشك واليقين والنفس والاخلاق والسلوك الخ، كما ضمت الى معارفها مسائل العلوم والرياضيات ·

وعلى اثر الفتح الاسلامي ، برزت الترجمة عن اليونانية كاحد اهم الاحداث الثقافية في تاريخ العصور الاسلامية ، وبحكم تباين النظرات حول اخطر مسائل تهم الانسان ، شهد المسرح الفكري اعنف جدل كلامي امني ، بين حملة وحي الله تعالى واتباع المذهبيات المترجمة · ومن المآثر التي تسجل للمسلمين انهم ــ على الرغم من انتصارهم الساحق ، وتمكنهم من المحافظة على عقائدهم بفضل القرآن الكريم والسنة المطهرة ــ فانهم نقلوا ، بامانة تثير الاعجاب، اراء خصومهم · والناقلون كانوا بين كافر بها ومفند لها ، وموفق بينها وبين الاسلام ·

والموضوع بالغ التشعب، وسندع جوانبه المختلفة ومنها اللغوي ، لنركز على مدلول « الفلسفة » الاصطلاحي ·

● ففي مختلف الاحوال التي يحرم فيها الانسان من تبلغ رسالة الله وفهمها ــ مهما كانت الاسباب ــ او رفضه لها ، فانه بحكم اضطراره ان يعتنق وجهة نظر في مختلف الشؤون التي ينفرد ويتمتع بها ــ كانسان ــ هو مجبور ان يعتنق «فلسفة» ما · ويستوي في ذلك العبقري والرجل العادي ، ضرورة انه ملزم ــ بحكم الواقع ــ ان يتخير لنفسه مثلا في النظر والسلوك ·

فالاتجاهات هذه ــ التي يلجأ اليها الانسان بعيدا عن هدي الرسل الكرام ، هي «الفلسفات» ·

● وليس ثمة خلاف بين علماء السلف ــ على تباين اختصاصاتهم ــ حول من تخير لنفسه الفلسفة كبديل عن الاسلام ، نابذا له · ولكن الذي حظي بدور من الجدل محاولات الجمع بين التفلسف والتدين معا· وهذا الفريق الذي حاول التوفيق ، هم الذين يطلق عليهم عادة الفلاسفة المسلمون ، وعلى مذهبياتهم : «الفلسفة الاسلامية» ·

والسؤال هنا : ما مدى شرعية هذا الاطلاق ، وما حكم الاسلام في هؤلاء ؟

والجواب يتضح على ضوء تعريف « التوفيقية » التي انتهجها هؤلاء · والذي كان يحدث ــ وهو يتجدد اليوم بطرق مغايرة ــ انه ــ حين يتصادم نص قرآني او سني ــ ــ حتى لو كان قطعي الدلالة والثبوت ــ مع رؤية فلسفية ، فان المدعوين مسلمين من الفلاسفة يؤولون النص لحل معضلات التعارض ، مع ان طبيعة الاسلام تابى ذلك ·

ولما كان معلوما من الدين بالضرورة ان القرآن العظيم اوجب بنصه (قرآنا عربيا) ان تفسر نصوصه على قواعد اللغة العربية التي تحتم اعطاء الاعتبار لظاهر اللفظ دون تاويله الا بشرائط محددة في علم الاصول ، فقد ذهب جمهرة السلف الى تكفير الفلاسفة واعتبروا تحميل النصوص ما لا تطيق رفضا للوحي ، وحصيلته : اما الجمع بين النقيضين وهو محال ، او : بالقدر الذي يؤخذ من الفلسفة يترك من الدين ، وهو كفر بالاجماع ·

● وكل ما سبق هو اشبه ان يكون تاريخا ·· فما طبيعة حالنا نحن اليوم ؟!

ليس مما يقبل الجدل ان الافاق الفلسفية مثقلة ــ في عصرنا ــ بالمذهبيات التي تعتبر كفرا ، لا يستثنى من ذلك اية مذهبية سواء تعارضت مع نص او حكم قطعيين، او كانت توفيقية ، ولكن التبدل الخطير الذي طرا على الوضع ، هو التطور في اساليب التاثير على الانسان · فبعد ان كان الفيلسوف «يقبع» في زاوية بداره ، يتامل ويفكر ليسجل خواطره على القراطيس ، لتكون مجرد نظريات تتوارث ، يخوض الفلاسفة ــ اليوم ــ معترك الحياة العملية ، ليصنعوا الانسان ، كل ــ منهم ــ على الصيغة التي تروق له ، واما الذي يبعث على الذعر ، فهو ان ذلك يتم دون شعور ، وفي حالة تشبه اللاوعي !

وهكذا ، بدلا من ان يتخذ ــ التفلسف ــ الاتجاه التقليدي النظري ، اذا به يغوص عمق العقلية البشرية عن طريق التطبيق ، والعبث بحياة الانسان العملية ، ويستوي في ذلك : الانظمة على اختلافها ، والمخططات السياسية ، وعدوى التقاليد والعادات ، بل وفرضها عن طريق التراخيص وحمايتها · وتسهم الوسائل الاعلامية البالغة الوفرة بانجاح الخطط ، تساعدها وتساندها شبكات الاتصال العالمية ، التي غدت تربط العالم ، اقصاه باقصاه ، عبر ادناه ·· والمؤشرات المريبة تتزايد ، على ان ثمة نوايا لتبديل الشخصية الاسلامية ، ان لم نقل تدمير البيئة الاسلامية ، لهدف تحويلها ــ في احسن الفروض ــ من شخصية «اسلامية نقية» ، الى «اسلامية ــ فلسفية» !

● ولعل من المهم في الامر التنويه باضطراب الطريقة المعتمدة ــ اسلاميا ــ للمجابهة ، فعلى الرغم من ان الاسلام هو [illegible] فانها تكاد تغلب عليه ــ اليوم ــ الناحية الدعائية : طباعة ، كتب، نشرات ، مؤتمرات ، محاضرات ·· الخ ، الامر الذي يستوجب اعادة النظر ، وعدم اخلاء الساحة الحياتية ·· وتهيئة سلاح للعدو ، من جنس سلاحه ··

● بقي ان يقال : فماذا عن الجنوح ــ الفلسفي ــ عند اتباع الديانات الاخرى ، كالمسيحية مثلا؟ والجواب انهم يسمون الخروج على اللاهوت التقليدي والطقوس «هرطقة» (قاموس المنجد) ولا يعنينا ــ نحن المسلمون ــ هذا الامر اذ هو من شؤونهم الخاصة، باستثناء ان الله تعالى قد نظم علاقات لنا مع اهل الكتاب على اساس «احكام شرعية» ، وباعتبارهم مصدقين بمبدأ النبوة والرسالة· والسؤال : هل يترتب على خروج احدهم عن دينه هرطقة ، حرمانه من الامتيازات الاسلامية؟ القضية هذه فقهية · والاشكال الذي يعترض المجتهد فيها انهم لا يبرحون يحاولون تاويل نصوصهم ·· لاسباب تتعلق بالعلم، والعقل ، وتطور الاحداث ··· بالنصوص ذاتها ، وتحت ضغوط لا قبل لهم بتجنبها ·

* * *

ملاحظة : سقطت من زاوية العدد السابق ــ خطئا ــ الفقرة التالية ، ومكانها العمود الرابع ، قبل قوله: «من مجمل ما قد سبق يتضح ·· الخ»: « ان اعتماد «الحاجة والملاءمة» كاساس للاستباحة والانشاء [illegible] العلاقات ، هو منطق يسري في مجال

ــ التتمة على الصفحة ١٥ ــ

حل (اسلامي ــ تركي) لمشكلة الغلاء والتضخم

في العدد القادم : لقاء مع وزير التجارة التركي يشرح فيه مشروع الحزب لمجابهة ازمة الغلاء والتضخم النقدي ·

مَن المسؤول عن موجة الإنحسار الإسلامي

يطيب للاسلاميين كثيرا ان يبحثوا عن «اكباش فداء» دوما لتبرير انحسار الحركة الاسلامية على الصعيد الاجتماعي ، وهذا التبرير يعطي الكثير من «حقن الطمانينة» للضمير الاسلامي المؤرق والذي يبحث عن خلاص ، لذا كان لا بد من شحنه بـ«حقنة فلق» حتى نفجر له هذا التوازن الخامد الان ،حيث لا بصيص امل الان للخلاص من معادلته الحالية ، وحتى يتسنى امامه تادية « الواجبات اليومية البسيطة » والتي تكفل نقله من واقع الى واقع ··

ان من السهل العثور على اكباش فداء في صور كثيرة ، فهي تارة «اعداء الحركة الاسلامية» من «الاستعمار اللعين» و « الصهيونية العالمية الخبيثة » و « الصليبية العالمية الحاقدة » وهي تارة «القوى المضادة للعمل الاسلامي» في المنطقة المرتبط منها وغير المرتبط، وهي تارة «الشيطان» او هي في نهاية المطاف «ارادة الله التي لا مفر منها ولا راد لقضائها» وكان ارادة الله شاءت ان يتفوق الملاحدة على المؤمنين ؟؟!!!

وحتى يمكن بحث الموضوع بشيء من التفصيل فلا بد من تناوله من زاويته ·

العوامل الداخلية والخارجية

يشترك دوما في ابراز اي حادث للوجود اشتراك عاملين داخلي وخارجي ، خارجي مساعد ، وداخلي مهيىء ، سواء في مستوى المادة والطبيعة (سقوط غصن) او في مستوى النفس (شعور القاتل بشبح المطاردة) او المجتمع (هزيمة في حرب) · او الحضاري « تحلل الحضارات وانهيارها » ، وهو من باب اولى على مستوى « النوبات الانقلابية » التي تستهدف تغيير واقع بواقع ···

والان الى مناقشة الامثلة ··

١ــ على المستوى المادي الطبيعي

سقوط غصن من شجرة

كيف يتم سقوط الغصن او حتى الورقة البسيطة من الشجرة ؟ هل السبب هو هبة الريح ؟ لو كان الامر كذلك لكان علينا ان نتساءل : ولم سقط الغصن وحده دون البقية ؟ كما نتساءل لم تسقط الاوراق في فصل الخريف مع وجود الريح في غير الفصول ، لو كان سبب سقوط الغصن الريح لوجب سقوط الاغصان كلها ان لم نقل اقتلاع الشجرة بكاملها ، اذن يجب ان نبحث عن سبب اخر ــ على طريقة البواقي ــ ، هناك سبب اخر وهو النخر والضعف الداخلي في ارتباط الغصن بالشجرة هو الذي «هيأ» الغصن للسقوط فكانت الريح «مبرر» السقوط، ولو لم تأت الريح لسقط من نفسه بعد حين ، لانه اصبح في الحقيقة في عداد السقوط ، انتهى ارتباطه بالشجرة ، واما بقاؤه معلقا هكذا فلا يعود الى قوة ارتباطه لانه ضعيف كما رأينا ، وانما لغياب العامل الذي يلقي هذا «الواجب المزيف» فكانت الريح سببا متمما ، سببا مبرزا ومظهرا لمرض كان يعتمل في الاعماق ، العامل الخارجي مشعر ومؤشر ودليل على العامل الداخلي ، العامل الداخلي واحد موجد ، والعامل الخارجي متعدد متباين ، في مثلنا السابق كان يمكن تغيير الريح بضربة او جذبة باليد ، او سقوط مطر ، او صعود عليه ·· الخ، ويجب ان نسجل بسرعة اننا نتكلم عن «القانون او السنة العامة» التي تسود وليس « الاستثناء » الذي يخدع احيانا ، لانه قد يقول قائل : ولكن اذا حاول الانسان اقتلاع الغصن بالقوة لحصل ولو كان الغصن فتيا ، والجواب ان هذا استثناء ونحن نتحدث عن «السير السنني للامور» ·

يلتفت الانسان دوما الى العامل الخارجي لانه ظاهر وسطحي ، وينسى العالم الداخلي لانه عميق ومختفي ، مع ان الثاني هو سبب الاول ، وهكذا تتكامل العوامل ليحدث تفاعل الحادث كمعادلة :

عامل خارجي + عامل داخلي = الحدث ·

٢ــ على المستوى العضوي البيولوجي ــ

حدوث «فقر الدم الخبيث»

كيف يحدث هذا النوع من فقر الدم اللعين والذي كان مميتا فيما سبق حتى استطاع الطب الكشف عن لثام السر فيه ، لقد وجد انه يتسبب بنقص فيتامين متوافر جدا في الطبيعة وفي اغذية الانسان وهو الفيتامين ب١٢ ، ولكن مع هذا يحدث المرض ، فما هو السر يا ترى ؟

السر هو ان هذا الفيتامين يختزن عليه نقي العظام (مصنع الدم في البدن) وبكميات زهيدة للغاية تبلغ مكروغرام واحد يوميا (جزء من مليون من الغرام) وهذا الفيتامين يوجد في معظم الاغذية التي يتناولها الانسان ولكنه لا يمكن ان يعبر الامعاء الى الدم الا بعد الحصول على «تاشيرة دخول» !! والتاشيرة المدخول هذه مسؤول عنها بروتين خاص يفرز من جدار المعدة وهو ما يسمى (العامل الداخلي) فاذا نقص لسبب من الاسباب انطرح الفيتامين ب١٢ بدون امتصاص ، وتحصل بالتالي فقر الدم الخبيث الذي يتظاهر باعراض دموية وعصبية شديدة للغاية ويفضي الى الموت اذا لم يعالج ·

ونتساءل هنا عن مشكلة المرض بشكل عام كيف يتم حدوثه ؟ هل لان الجرثوم غير موجود ثم يوجد ؟ بالفحص المجهري يمكن ان نرى ان الجراثيم موجودة وبشكل كبير على الجلد او في الفوهات الطبيعية او حتى في الامعاء ، فلقد وجد ان كل مليغرام من البراز فيه ١٤٠ مليون جرثوم ، فكيف يحدث المرض اذن ؟ وكيف يدخل الجرثوم الى وسط البدن الداخلي العقيم ؟ هناك توازن ما بين مقاومة الجسم والجرثوم المتربص على الحدود الخارجية ، فاذا ضعفت مقاومة الجسم انقض الجرثوم فحصلت معركة ضارية بين دفاع الجسم وهجوم الجراثيم ، وعندما يتغلب الجرثوم او بالاصح عندما لا تكون مقاومة الجسم مجدية يختل التوازن ويحدث المرض ، هكذا يحدث المرض عندما تهتز الاخلاط الداخلية ، عندما تضعف مقاومته كما في الاجهاد والبرد والوهن والسكري وسوء التغذية ·

٣ــ على المستوى النفسي ــ

شعور المذنب ينصب في سلوكه ليبرزه ، كما في قصة السارق عندما حدثت : يروى ان حادثة سرقة وقعت ، فجمع نبي تلك القرية جميع اهل القرية وخطب فيهم ثم قال : الا يستحي السارق ان يفعل فعلته ويدخل هذا الجمع الحافل ويضع على راسه ريشة تميزه ، فمسح احدهم على راسه فكان هو !!!··

٤ــ على المستوى الاجتماعي

ما زلت اذكر حادثة وقعت لي في احد مساجد حلب حيث اجتمع قرابة (٢٠٠٠) انسان من خيار القوم ومنهم نخبة من مثقفي البلد (اطباء ــ مهندسون ــ ضباط ــ محامون ــ تجار ·· الخ) وبدات جوقة غناء في المسجد بالنشيد واستمرت هكذا من بعد صلاة الجمعة الى ما قبل صلاة العصر بحوالي ثلاثة ارباع الساعة ، ثم قاموا قومة رجل واحد ، وابتدا القفز بشكل «نظامي منضبط» !! (بالنعال) وابتدا الرقص بدعوى «ذكر الله» وكان اغلبهم «رقاصا» [illegible] وكان الهيجان والتمايل يحدث بحركة بسيطة من يد الشيخ ، كما ان حركة بسيطة اخرى من يده كانت تخفف من حدة «الهيجان» ايضا ، وما زال يلعب بهم هكذا (ويرقصهم) ما يزيد على النصف ساعة ، وكان امثلا في يومها ، لماذا يفعل بهم الشيخ هكذا ؟ كيف كان يقفز هؤلاء المثقفون ؟ كيف حافظت امتي في هذا المكان ؟ ولكن صحت [illegible]

الدكتور خالص جلبي

بسرعة على اعتبارين ، الاول : ادركت ان تعامل المتخلف مع العلم خاضع لوعي انتقائي ، لانه لا يرى في العلم اكثر من حرفة فلا فرق ما بين الجراح الكبير والاسكافي المسكين ، لان كلا منهما يؤدي وظيفة ، فالاول يقطع الزايدة والمرارة والثاني يرقع نصف نعل !! والفرق هو ان الاسكافي ياخذ ليرتين على الاصلاح والثاني الف ليرة !!! وهكذا فان المتخلف لا يرى في العلم اكثر من حرفة محددة الابعاد ، وليست ثقافة للتغيير العقلي ·

والثاني : ادركت ان السبب الرئيسي في قفز هؤلاء ليس الشيخ كعامل خارجي بان القابلية الكامنة في نفوسهم للرقص ، ان الفقير الهندي «يرقص» حية الكوبرا لان فيها (قابلية) الرقص ولكنه لا يرقص الاسد ؟!!··

٥ــ على المستوى الدولي ــ

نتساءل كيف هزمت باكستان في حربها ضد الهند عام ١٩٧٠ مع انها خاضت نفس الحرب عام ١٩٦٥ وكانت النتائج متعاكسة ، ولم يحصل كبير تغيير في العتاد او التقنية الحربية ، بل حتى يقال ان مباغتة باكستان للهند كانت شبيهة بمباغتة اسرائيل للعرب في حرب حزيران ١٩٦٧ · ما الذي حدث اذن ؟ انه سبب معروف : (التفكك الداخلي) خاصة في جبهة باكستان الشرقية لانهم راوا في باكستان الغربية استعمارا ، وفي الهند رحمة !!··

٦ــ على المستوى الحضاري

تحلل الحضارات وانهيارها

كيف انتهت الخلافة الاسلامية على يد كمال اتاتورك في عام (١٩٢٤م) هل هي في قوة اتاتورك ومن خلفه ، ام من ضعف وشيخوخة بل و«موت» الخلافة الاسلامية ، والتي بقيت محافظة على شكلها بعد موتها كما كان يحافظ نبي الله سليمان عليه السلام على شكله بعد موته ، والجن تعمل بين يديه ظانة انه حي يرزق (لقد كان اتاتورك دابة الارض الحقيرة التي اكلت منساة الخلافة الاسلامية الميتة) (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين)

ان كمال اتاتورك لم يفعل اكثر من (دفن) تلك الجثة المنتنة بالخلافة الاسلامية والتي كانت تدعى (بين اوروبا) !! وكانوا يسمونها (الرجل المريض) ، وكانت

ــ التتمة على الصفحة ١٢ ــ

أفلام الأنبياء من الدّجل إلى المؤامـرة

تاريخنا المجيد لن يتحوّل إلى روايات وأساطير

ما يزال القارىء المسلم يذكر الضجة التي واجه بها العالم الاسلامي ومؤسساته المختلفة اخراج فيلم سينمائي باسم «محمد رسول الله» ولقد انتهى الامر بان اعلنت حكومه المغرب ايقاف العمل بالفيلم بعد ان كان العمل فيه قد سار اشواطا • ولما كان العاملون على اخراج الفيلم ما يزالون يحاولون متابعه تصوير مشاهد الفيلم ان لم يكونوا قد استانفوا ذلك فعلا .فقد كنا نتوقع حيلة •

وكان توقعنا صحيحا ، ذلك ان قرار وقف الفيلم يبدو انه كان مجرد ذر للرماد في اعين الهيئات والمؤسسات الاسلاميه التي اعلنت معارضتها لاخراج فيلم يصور احداث السيرة النبويه ويظهر فيها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وان الحكومات التي تبنت اخراج الفيلم ومولته كانت تناور لاتاحه فرصة لاخراج الفيلم الى حيز الانجاز • وهكذا كان . فقد انتهى تصوير الفيلم مع اصرار القائمين عليه بانه قد حاز موافقة المؤسسات الاسلامية القائمة في الدول المساندة للفيلم : « الكويت والمغرب وليبيا والجزائر وسوريا » واقره الازهر (!!) والمجلس الشيعي الاعلى (لبنان) •

وهكذا يلقي منتجو الفيلم قفاز التحدي في وجوه المعارضة الكبيرة، فهل تصمد للتحدي ••

« الشهـاب »



انطوني كوين في دور « حمزة عم النبي » •• النسخة الانكليزية ••

بقلم

السيدة اصلاح سهيل

المشرفة على الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة

وان مقال السيدة اصلاح سهيل ، المشرفة على الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ياتي في وقته المناسب ليلقي ضوءا على المحاولة والاصابع الكامنة وراءها•

●●

نشر ان بعض الشركات العربية لصناعة السينما تقوم بانتاج فيلم عن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بانتاج واخراج مشترك •

مثل هذه المحاولة قام بها بعض منتجي الافلام في ايطاليا وهوليود في السنوات الاخيرة ولكن تحت ضغط الاحتجاجات العارمة الصارخة من شتى ارجاء العالم الاسلامي اضطر هؤلاء المنتجون الى التوقف عن انتاج هذا الفيلم •

والحقيقة المؤسفة المرة هي ان تقوم محاولة جديدة من بعض محترفي صناعة السينما في بعض البلاد العربية لاخراج فيلم عن اشرف المرسلين ناهجين بذلك منهج الخيال والتخيل الروائي والابتداع التمثيلي الخرافي المثير •

وقد غفلوا ان التاريخ في واقعه حقائق ووقائع غير قابلة للتمويه •

ويبدو ان مخرجي ومنتجي هذا الفيلم هم فئة قد انتدبتها موجة من الجنوح الفكري لتحويل تاريخنا الاسلامي المجيد الى روايات واساطير وخرافات تسر الناظرين• انا لن اتطرق الى مناقشة المسالة من حيث الحلال والحرام من وجهة النظر الشرعية والفقهية لان الشرع الاسلامي لديه من مقوماته الذاتية ما يصون به كرامة وعزة ووقار الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، فهناك اجماع في هذا الامر وهو ان اي منبع او طريقة او فكرة او حدث ينال من كرامة ووقار الرسول الكريم فهو مردود وحرمه الشرع الاسلامي •

ان الذين يسالون عن النصوص يجب ان يكونوا مزودين بسلاح الايمان والعلم والدين واليقين والاخلاص والفهم لتفهم هذه النصوص • ان هذه النصوص ليست العوبة لكل غاو يفسرها كما يرى او يشرحها حسب هواه •

واود الاشارة هنا الى وجهة النظر العلمية لمحاولة القيام لاخراج هذا الفيلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم •

اولا : ـ يوجد اختلاف قاطع بين بين التاريخ والقصص • التاريخ هو تراث الماضي النفيس للامة بينما القصة هي خرافة الحاضر الحية • ان صناعة الافلام الحديثة تقوم على القصص والخيال والاثارة ولا تقوم على الوقائع والحقائق • ومحاولة تحويل التاريخ الى قصص جريمة في حد ذاتها • ان تشويه وتحريف الوقائع تقود الى الخيال والتخييل وتطمس الحقائق • حتى ان الافلام الحديثة الشهيرة مثل (دكتور جيفاكو) هي في حد ذاتها تشويه وتحريف للروايات نفسها رغم انها من اشهر الروايات العالمية الكلاسيكية •

ان هذا العمل يعد تهجما فاضحا وانتهاكا لشعورنا نحن المسلمين •

ذكر الدكتور ساروكين الباحث الاجتماعي الاميركي الشهير عن شركات صناعة السينما الحديثة يقول: « انها ماساة الفكر الانساني الحاضر •• ان الفنون الراقية الجميلة تعاني من ماساة الازدواجية والانحطاط الفكري • • ان شركات صناعة الافلام الحديثة التي تخرج مثل هذه الافلام نتيجة لانحرافها واهوالها هي شركات للوجوه الكئيبة والافعال السوداء »•

انظر كتاب « ماساة عصرنا » للدكتور ساروكين •

ثانيا : من الوجهة الاخرى كتب البروفسور هارون لايبش الاستاذ بالجامعة العبرية باورشليم يقول : ـ انه مهم جدا لنفوذنا العالمي ان يعمل فيلم عن محمد الذي يزعم انه نبي المسلمين • **ان هذا سيكثف حربنا ضد المسلمين ويمكننا استغلاله كارهاب سيكولوجي ضدهم • لقد نجحنا في عمل فيلم** [illegible] **المسيحيين في عواطفهم تجاه نبيهم• ومحمد يجب نزعه من عقول وقلوب هؤلاء المسلمين «القذرين» •**

جريدة «هيرتيز» باللغة العبرية تل ابيب ١٧ اغسطس ١٩٦٦ (ترجمه الى الانجليزية يعقوب شاموني ونقله في كتابه «اسرائيل وطني» سنة ١٩٦٩ م) •

وهناك كاتب يهودي شهير يقول « ان الامم يجب ان تهان وتحطم خلقيا تحت شعار العلم ، خاصة واننا يجب ان نمحو مكانة ووقار التاريخ من عقول الناس ونحوله الى روايات وخرافات عبر السينما والافلام والفن الرفيع • فقط بهذا الاسلوب يمكننا ان نمحو وندمر الرباط الحركي والميثاق الخلقي الذي يشدهم الى ماضيهم •وانا اقترح لذلك ان نبذل قصارى جهودنا باستخدام نفوذنا العالمي **لاخراج افلام عن الانبياء وخاصة محمد وعيسى وابراهيم** ، وحتى الشيوعيين سيساعدوننا في نشر الدعاية لهذه الانواع من الافلام •».

اشر غورين نائب مدير قسم الابحاث بوزارة الخارجية الاسرائيلية ـ اورشليم ـ في خطاب له الى رئيس تحرير جريدة «المعارف الاسرائيلية ١٣ فبراير سنة ١٩٧٠ »•

وقد ذكر هنري فورد في كتابه «اليهودي العالمي» في باب سيطرة اليهود على المسرح والسينما، كتب يقول :« **ان نفوذ الاشرطة السينمائية في الولايات المتحدة وفي العالم باسره ، واقع بصورة تامة تحت سيطرة اليهود الذين يوجهون العقل الانساني ماليا واخلاقيا** •• »

[illegible] لم تحسن اخفاءها عن السيطرة اليهودية على السينما الى الاضرار بالديانات غير اليهودية •• والغاية هنا كما في اية تاثيرات على حياتنا خفية في مصدرها ،وان كان في وسع المرء ان يرجع به في سهولة الى الجماعات اليهودية وهي تحطيم كل فكر محترم او موقر لرجال الدين الى اقصى حد ممكن »•

ان الادلة كافية وجلية لتثبت ان محاولة عمل فيلم عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي جزء من لعبة الامم ، اي الاساليب الخفية التي تقوم بها اسرائيل •

حتى ان المؤلف السينمائي الشهير (بي ـ ار ـ هاريسون) كتب يقول (ان الافلام قد جلبت للممثلين الانهيار العصبي والعقلي والنفسي مما تسبب في موت معظمهم فجاة)• راجع كتاب (صناعة السينما في عصرنا ـ بي ار هاريسون هوليود ١٩٦٨ صفحة ١٩٩) •

واقول ان الناس الذين يريدون انتاج فيلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة رضوان الله عليهم هم انفسهم يهملون الحقائق التاريخية العظيمة في تاريخنا المجيد عمدا او جهلا •

وان مثل هذه المحاولات لا يمكنها ابدا ان تمحو تاثيره صلى الله عليه وسلم الشامل الكامل على مصير منهاج التاريخ البشري •

ان الانبياء مرسلون من الرحمن الرحيم رحمة للعالمين • اما الافلام فمصنوعة باهواء رجال الشيطان الرجيم نقمة على العالمين •

جرحٌ وتعديلٌ في القرن العشرين

للاستاذ

عبد الله المدرس

●●

من المعروف ان اساليب ومناهج البحث العلمي لا تقتصر على جانب من جوانب العلوم الانسانية دون الجوانب الاخرى ، لان لكل حقل من هذه العلوم ان يفيد من الخطوط العريضة لتلك المناهج والاساليب وقد كان المسلمون الاوائل اسرع الى ادراك هذه الحقيقة وتطبيقها على مساحات واسعة من نشاطاتهم في حقول العلوم الانسانية •يبدو هذا واضحا في مناهج علوم الحديث من جرح وتعديل ونقد ودراسة لتراجم اولئك الذين تناقلوا الحديث ، وتطبيق ذلك كله في ميدان التاريخ والرواية التاريخية ،سيما وان اهتمام علماء المسلمين بجمع الحديث وبتمحيصه ومايرتبط بذلك من اهتمام بدراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وملامح شخصيته وظروف اقواله وافعاله ، كان بمثابة الام التي انجبت (علم التاريخ) لدى المسلمين • ولم ينفصل هذا الوليد عن امه التي ظلت ترضعه وتحتضنه وتغذيه حتى استوى على سوقه واستطاع ان يستقل بنفسه ويقدم مزيدا من العطاء والابتكار•

وكان المسلمون الاوائل يتحرجون من التسليم المطلق برواية ما من روايات التاريخ قبل ان يطلعوا على مسارها البشري . ويتفحصوا الرجال الذين تناقلوها : امانتهم وصدقهم وعمق ذاكرتهم ، وموضوعيتهم وعدم تحيزهم •••• لذا كانت المؤلفات الاولى الكبيرة في تاريخنا الاسلامي كتاريخ الرسل والملوك للطبري وطبقات ابن سعد وفتوح البلدان وانساب الاشراف للبلاذري •• الخ ملأى بهذه الاسانيد التي تقدم للباحث احدى وسائل التقييم العلمية للرواية التاريخية ، تلك الروايات التي كانت تضم في حناياها ما يصدق وما لا يصدق ، ما ينسجم وطبيعة تكوين التاريخ الاسلامي ، وما ينأى عن هذا الانسجام ، الا ان الحاقها باسانيدها كان الوسيلة التي تعفي المؤرخ من المسؤولية وتضعها على عاتق الباحثين في كل جيل وزمان •

ولا ريب ان لاسلوب علمي كهذا قيمته العلمية لانها تمنح الباحث قدرة على تحليل مصدر الرواية التاريخية وتقييم معطياته تقييما موضوعيا سيما وان شخصية (الناقل) ـ محدثا او راويا ـ وسلوكه واخلاقيته ، لها اهميتها في تفحص وادراك مدى الموضوعية التي تحيط بالرواية وتحفظها من النوازع والعصبيات والاهواء•

ومن ثم يبدو واضحا ان ربط معطيات العلوم الانسانية باخلاقيات وانتماءات صاحبها يعتبر ميزة من اهم ميزات مناهج البحث الاسلامية ، وابتكارا رائعا سبق اليه المسلمون وحققوا عن طريقه اسلوبا من النقد اضاف الى اساليب النقد في العالم جانبا لم يعترف به النقد الغربي لحد الان نظرا للانفصال الذي يعيشه الغربيون بين (الواقع والاخلاق) وللثنائية التي يمارسونها بين العلم والعقل•

وما احرانا نحن ان نستعيد ثانية اعتماد هذا الاسلوب في حقول العلوم الانسانية المعاصرة وبخاصة التاريخ والعقائد والسياسة والنفس والاجتماع والاقتصاد ، من اجل ان نحظى بمزيد من الاضواء الكاشفة

على (قيمة) العمل التاريخي او السياسي او الاقتصادي •• الخ وتقييمه تقييما موضوعيا ووضعه في موضعه المناسب • وواضح ان كل ما يصدر عن المفكرين المعاصرين لا يحتاج الى سند طبعا لانه يصدر عن صاحبه مباشرة ، في بحث او كتاب •• والذي نعنيه هو فحص هذا الباحث او المؤلف لمعرفة مدى اخلاقياته وسلوكه وانتماءاته، وعدم الاقتصار في التقييم على فحص البحث او الكتاب فحسب •

وسوف نجد ان اعتماد هذا الاسلوب الاصيل الذي يقرره علم النفس، ذلك

هـل يمكن الفصـل بين الحملات على الإسلام وبين اخلاق ومكوّنات أصحابها

الذي يؤكد على ان اي عمل فكري هو تعبير عن صاحبه مهما ادعى صاحبه من (عقلانية) و(موضوعية) وتجرد عن تاثيرات (الوجدان ، و(العاطفة) و(اللاشعور) • والفروق الخاصة والميول الاخلاقية ، سوف يمنحنا وسيلة علمية ممتازة للكشف عن الجوانب (الذاتية) من ذلك التعبير ، واطلاع الناقد على مساحة اوسع واشمل في ميدان النقد يتيح له ان يصدر حكما اكثر موضوعية على ما ينقده ويقيمه من ابحاث ومؤلفات •

ان الماركسية لا يمكن ان نجردها عن شخصية « كارل ماركس » ومكوناته الذاتية واخلاقيته وانتماءاته ورواسبه اللاشعورية وتاثراته البيئية • وعلم النفس التحليلي لا يمكن ان نجرده عن شخصية فرويد ومكوناته الذاتية •• وهكذا بالنسبة لكل مفكر قدم عملا في حقل ما من حقول العلوم الانسانية • ولا يمكن ان يكون علماؤنا ومفكرونا الا انعكاسا وراء مؤثراتهم الذاتية ، ومكوناتهم الشخصية وانتماءاتهم الدينية او السياسية • على العكس ، كثيرا ما نجد هؤلاء مشرقيين مغربيين مغلوبين على امرهم ، وكاتبنا من

يطغى عليهم الجانب الانفعالي حتى في اشد القضايا موضوعية ، نجدهم ينساقون ، شعروا ام لم يشعروا •• ارادوا او لم يريدوا ، وراء نداءاتهم الخاصة ومصالحهم الذاتية ، ومن ثم تجيء ابحاثهم وهي اشد درجة (في تعبيرها) عن شخصياتهم ، ومن ثم اكثر بعدا في معظم الاحيان عن الموضوعية والحياد •• وهذا يحتم ولا ريب العودة الى التزام اسلوب النقد الخارجي الذي مارسه اباؤنا واجدادنا وميزوا به صحيح الروايات والاعمال من رديئها وسقيمها •

ان كتابا (كنقد الفكر الديني) لصادق جلال العظم . يصدر في اعقاب هزيمة نكراء بوجه الصهيونية ، كان سببها الرئيسي تخلينا عن التزاماتنا الدينية قيادات وقواعد ، وانتصار شعب ضئيل العدد مشتت الجنسيات ، علينا ، هذا الكتاب الذي يصدر في فترة كان الحس الديني فيها يتحرك من جديد ليلعب دوره في تجميع جماهيرنا ومنحها القدرة على المقاومة والانتصار ، كتاب بهذا لا يمكن ان نقيمه دون ان نسلط الاضواء اولا على شخصية صاحبه وانتماءاته ومصالحه الخاصة التي

ربما كانت السبب الاول في دفعه بالكتاب الى الوجود •• وما يقال عن العظم يمكن ان يقال عن معطيات غالي شكري ولويس عوض وسلامة موسى •• الذين انتموا ظاهريا لليسار والماركسية ، واحتفظوا سرا بركام عقود طويلة من الغل الطائفي والحقد الذي لا يستقيم معه علم ولا تستبين طريق !!

واخرون كثيرون من كتابنا ومفكرينا ، لا يحصيهم العدد ، تخرج كتبهم وابحاثهم الى الوجود وهي موسومة بميسم مؤثراتهم الشخصية التي لا تزول •• منهم من اثرت في معطياتهم مراكز دراساتهم في الغرب او في الشرق، ومنهم من اثرت فيها طبيعة علاقاتهم الشخصية وصداقاتهم ، واخرون كان لاختيارهم زوجات الاجنبيات او اميركيات تاثير عميق في افكارهم لا يمحوه من اذهانهم مرور الاعوام والحرام السنين •• وفئة رابعة منهم تستهويها اغراءات الذهب والفضة ، ويغدون مستعدين لان يبيعوا افكارهم فحسب بل شرفهم وشرف امتهم ايضا !!

وفئة خامسة يلوح لها بالمناصب والمراكز ، وسادسة استهوتها السلاطين العرب في المراكز القيادية

والتجامعات فتنفخ في روحها باسم الانسانية و(البناء الحر) ما يشاء لها الحقد والهدم والهوى ان تنفخ. وفئة سابعة تسقطها شهواتها من حماة الرذيلة . فلا يروق لها ان تكتب وتنشر عن الافاق الضيقة من حياة الانسان وفكر الانسان وتاريخ الانسان •

وهكذا ، وهكذا لمئات وطوائف واشخاص لا يحصيهم العد طرحوا الى الاسواق الافا من الكتب والابحاث التي لعبت دورها الخطير في رسم مسارات فكرنا المعاصر وفي توجيهنا ، وفي هزيمتنا ايضا !

ونحن لو جئنا ، في مقال موجز كهذا ، الى مفكر كساطع الحصري ، له مركزه المهم على خارطة فكرنا المعاصر ، بما دعا اليه في كتبه وابحاثه جميعا من فصل الدين عن القومية العربية ، ومن ابعاد العرب عن كل تجربة كان الاسلام قد منحهم اياها وعلمهم بها واترع دماءهم وارواحهم بمعانيها ومعالمها •• مفكر كهذا لا يمكن ان نقرا معطياته ونقيمها بعيدا عن (شخصيته)

بميوله وانتماءاته ونزواته الخاصة ••• باختصار ، لا يمكن ان نقيم (فكر) ساطع الحصري بمنأى عن (التاريخ الشخصي) لساطع الحصري •

ان ساطع الحصري ، هذا المربي الكبير، والمفكر القومي التقدمي ، تولى الاشراف على اجهزة العراق التربوية والتعليمية في فترة العشرينات والثلاثينات التي كان الانكليز فيها يصولون في دوائر العراق المختلفة ويجولون •• ورسم خطوط التربية كما طلب منه سادته ان يرسمها دون تغيير ولا تحريف ، مبتدءا (بقراءة) الصفوف الابتدائية الاولى المسماة باسمه (القراءة الخلدونية) ـ حيث يكنى ابا خلدون ـ ومنتهيا بالمناهج الثانوية •• ونحن لو قرانا القراءة الخلدونية تلك فسوف نجده يصوغ كل عبارة او جملة مفيدة يتعلم بهما الطلاب اصول القراءة والكتابة ، الا عبارة يذكر فيها اسم الله ، او اسم رسوله ، او شيء من تاريخ امتنا !! على العكس تماما من القراءات الاولية التي يدرس بها الاطفال في دول العالم اصول القراءة والكتابة • ولا ريب ان هذا التجريد العلماني

ـ التتمة على الصفحة ١٥ ـ

بن غوريون : إن السّلام يستحق منا كل تضحية.. ومِن أجْله علينا أن نعود إلى حُدُود ما قبل ١٩٦٧

يعتبر موضوع « الصلح بين العرب واسرائيل » احد الاهداف الرئيسية للاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط ، ومنذ انقلاب حسني الزعيم في سوريا عام ١٩٤٩ مارست اميركا اغراءاتها وضغوطها على الزعماء العرب لتحقيق الصلح ، وخلال الفترة من ١٩٤٩ ـ ١٩٦٧ جرت عدة محاولات جادة لذلك الا انها باءت كلها بالفشل لا لان الزعماء العرب لا يريدون الصلح ، ولكن لان الصهيونية كانت ترى ان انجاز هذا الموضوع ليس في مصلحة اسرائيل ، وعليه كان التحرك الاميركي في هذه الفترة نوع من المناورات السياسية لجس نبض العرب واظهار اسرائيل امام العالم بانها الدولة الضعيفة المحبة للسلام ·ولهذا كانت كل محاولة لاجراء الصلح تصطدم في كل مرة بعقبتين رئيسيتين مما يؤدي بها الى الفشل !··

الاولى : ان الحرب الفلسطينية كانت قريبة العهد . ان الجيل الذي تربى فوق ارض فلسطين وخاض الحرب من اجلها لا يزال شابا ، ولهذا كانت الشعوب العربية ترفض كل محاولة للصلح وتعتبر كل محاولة من هذا القبيل خيانة لا تغتفر ·

الثانية : فان زعماء اسرائيل كانوا يرون ان الصلح مع العرب في وقت تكون فيه اسرائيل ضعيفة سيكون في غير مصلحة اسرائيل ويرون تأجيل هذا الموضوع فترة اطول حتى تتروض نفسية الشعوب العربية على وجود اسرائيل وتقتنع بالصلح معها ، وبنفس الوقت تستطيع اسرائيل ـ كدولة ضعيفة يسعى العرب لرميها بالبحر ـ ان تستقطب عطف العالم الغربي عليها والحصول منه على المساعدات المختلفة ، كما تزيد من عدد سكانها بما يهاجر اليها من يهود العالم ، وبذا يقوى مركزها في المنطقة، فاذا طرح موضوع الصلح بعد ذلك فاوضت من مركز القوة وحصلت على ما تريد · يقول (كوبلاند) :

« وقد اخفقت بصورة مشابهة المحاولات التالية التي كانت تهدف الى تحقيق السلام من خلال مناورات ما وراء الستار ، وهي النوع الوحيد الممكن من المناورات في العالم العربي غير المستقر والسريع الغضب والهيجان ، ذلك ان الاسرائيليين اما انهم كانوا يتمسكون بموقف يعلمون هم انفسهم ليس هناك زعيم عربي يمكن ان يقبله دون ان يقدم على الانتحار ، او انهم كانوا حينما يرون زعيما عربيا شجاعا بصفة خاصة على وشك ان يقبل « الصلح » يتراجعون هم انفسهم ، او انهم يقومون بعمل ما (كالغارة على غزة مثلا) بحيث يجعل من المستحيل على الزعيم العربي ان يستمر في التفاوض ، او انهم يتعمدون ان تتسرب الى العالم الخارجي انباء المفاوضات وبذلك يحيقون هذا الزعيم المزدوجة اجرائه

نفيا لذلك . وهذا النفي يؤكد مرة اخرى للعالم ان الاسرائيليين هم وحدهم الذين يسعون باخلاص الى السلام » (١) ·

وهكذا انقضت الفترة قبل عام ١٩٦٧ دون ان يتحقق الصلح ، ولكن الزمن كان فعلا في مصلحة اسرائيل ، اذ تولى زعامة الوطن العربي زعماء يعملون على تنفيذ المخطط الاميركي الصهيوني سواء علموا بذلك ام لم يعلموا · ويهدف هذا المخطط الى الابقاء على الشعوب العربية في حالة تفرقة وضعف وتاخر بينما تتحد اسرائيل وتتقوى وتتقدم ، وبهذا استطاع هذا المخطط ان يذلل الكثير من العقبات التي كانت تعترض موضوع الصلح ، فقد خرج من بين صفوف العرب من الاحزاب القومية واليسارية والاشتراكية والشيوعية من ينادي بالصلح مع اسرائيل ، كما ان المعارك الفرعية والرئيسية التي خاضتها اسرائيل ضد العرب زعزعت الاعتقاد السائد عند الشعوب العربية بامكانية القضاء على اسرائيل ؛ اما الزعماء العرب فقد اصبحوا اكثر شجاعة من ذي قبل عند التحدث عن الصلح مع اسرائيل ·

وكانت حرب حزيران سنة ١٩٦٧ حلقة في المخطط الاميركي الصهيوني، وكانت تهدف الى فرض نوع من الوجود العسكري والمعنوي الاسرائيلي على العرب يفرض عليهم الصلح ، ويعين الزعامات القومية والاشتراكية على اقناع شعوبها بالصلح كامر واقع ، فقد وصلت اسرائيل الى ما كانت تطمح اليه من مركز قوي في المنطقة ، ووصلت النفسية العربية الى حد تتقبل فيه موضوع الصلح ، ولهذا كان هذا الموضوع احد الاهداف الاساسية في السياسة الاسرائيلية بعد عام ١٩٦٧ ، لان اسرائيل لن تتمتع بالاستقرار في المنطقة الا باعتراف الدول العربية بها ، وهذا بدوره سيمنحها الوجود الشرعي كدولة

اصيلة في المنطقة وليس كدولة دخيلة ، ولكن من الغريب ان زعماء اليهود كانوا يعقدون الآمال على زعماء مصر لتحقيق الصلح . اذ ان بيد هؤلاء مفتاح الحل نظرا لما تتمتع به مصر من مكانة راجحة في الوطن العربي . فهذا (ايغال الون) نائب رئيسة وزراء اسرائيل سابقا يقول « **انني اضع الوزن الاساسي لجهودنا في الحصول على السلام على القاهرة ، فهي القادرة على تمهيد الطريق للسلام مع بقية الدول العربية** » (٢) · اما (رابين) ـ رئيس وزراء اسرائيل الحالي ـ فيقول :« **ان مفتاح السلام او الحرب في الشرق الاوسط لا يكمن في الموضوع الفلسطيني ، بل يكمن اولا وقبل كل شيء في المسالة المصرية ـ الاسرائيلية ـ بسبب وزن مصر السياسي والجغرافي** »·

وهكذا تركزت الضغوط والمساعي الاميركية الاسرائيلية ـ بعد حرب حزيران ـ لتحقيق الصلح بالشكل والكيف الذي تريده اسرائيل لانها هي المنتصرة ولانها تفاوض من مركز القوة ، ومن الطبيعي ان تتركز معظم هذه الضغوط على مصر، ومع ان الزعماء اليهود كانوا مجمعين على الصلح كمنطلق اساسي في هذه المرحلة الا انهم كانوا مختلفين في الطريقة التي ينفذ فيها هذا الموضوع ، وتبدو هذه الظاهرة واضحة حينما نستعرض بعض اعمال الاسرائيليين بعد حرب حزيران ، واقوال قادة اسرائيل في تلك الفترة :

فقد اجتاحت المسرح الاسرائيلي موجة ضخمة من التمثيليات الشعبية التي تشجب الحرب وتهاجمها بعنف ، بل ان اكثر اغنية لقيت اقبالا منقطع النظير كانت بعنوان (شيرهاشالوم) اي اغنية الحرب التي انشدها عدد من شبيبة (نحال) بعد ان صدرت لهم اوامر مشددة بعدم انشادها . كما ان المظاهرات الصاخبة التي قام بها الاسرائيليون تاييدا لمشروع (غولدما) للسلام تؤكد هذه الحقيقة ·

اما قادة اسرائيل فقد قالوا كلاما كثيرا في هذا الموضوع ، فهذا (ابن غوريون) يقول « **ان الله قد وعد شعبه المختار بامرين نفذ احدهما وبقي الاخر ، اما الاول فهو القوة وقد حبانا الله بها ، واما الثاني فهو السلام الذي لم ننله بعد** »· وقال « **نحن بحاجة الى السلام لان الموقف لم يعد يحتمل ، لقد سئمنا الحرب واعتقد ان العرب كذلك ، وان مشاريع السلام تدرس جيدا في اسرائيل** ·»

وقال « وقبل حرب الستة ايام حاولت اقناع القادة الاسرائيليين بان المساحة كافية لنا للعيش لكنهم **اعتبروا الحرب ضرورية لاحلال السلام** » (٣) ·

وقد عاد (ابن غوريون) بعد ذلك بسنة تقريبا فردد نفس النغمة حين قال :

« **ان ساعة القدر دقت للسعي الى حل ، وان سلاما سيئا افضل من حرب جيدة · ان السلام الحقيقي هو الان الضرورة الكبرى لاسرائيل ، انه يستحق منا كل تضحية تقريبا ، ولاجل الوصول اليه علينا ان نعود الى حدود ما قبل ١٩٦٧** »·

واعرب (ابن غوريون) عن اعتقاده بان تغييرا مهما حدث قبيل وفاة الرئيس عبد الناصر ، وكان يعني استعداد هذا الاخير للاعتراف باسرائيل مقابل الانسحاب من

للاستاذ نبيه عبد ربه

الاراضي المحتلة ، وقال (في كل نزاع ياتي وقت يكون فيه الحل اهم من الحصول على كل ما نريد وقد حان وقت الحل » (٤) ·

وصرح (يوسف موجي) وزير العمل الاسرائيلي السابق «بانه واثق من حدوث السلام، وان جمعية من الاقتصاديين الاسرائيليين بدأت تخطط على اساس ان السلام امر لا بد من وقوعه » (٥) ·

وفي ندوة عقدتها صحيفة (معاريف) الاسرائيلية تحدث عدد من رؤساء حرب اسرائيل السابقين واللاحقين ، وكان من المتحدثين (رابين) و(دايان) ، فقال رابين :

« بضرورة الاستمرار في دعم القدرة العسكرية الاسرائيلية ، والاحتفاظ بالمناطق المحتلة وبخطوط وقف اطلاق النار الحالية ريثما نصل الى تكييف عربي تدريجي يؤدي بعد ذلك الى التسليم الذي لا يمكن بدونه تحقيق السلام »·

وقد ايده (دايان) حين قال انني اوافق على ما قيل هنا من ان هدفنا الاساسي حاليا هو السلام ، ولكن ليس سلاما باي ثمن ولمدى قصير ، ان الهدف الاول ـ من السلام ـ ان نعرف كيف نعيش مع العرب وان نصل معهم الى السلام والى حل جميع الامور ، ولكن

تحقيق السلام لا يعني التكلم عنه فقط »·

ولكن الذي يبدو ان ما اصاب العرب بعد حرب حزيران من تدهور وخور وتفرقة قد جعل اسرائيل تماطل في الموافقة على الصلح اعتقادا منها بان النفسية العربية تحتاج الى المزيد من الترويض لانها لم تصل بعد الى المستوى الذي تتقبل فيه الصلح عن قناعة . ولهذا كانت اسرائيل ترفض جميع الحلول والمشاريع التي طرحت لاحلال السلام . اما زعماء الدول العربية فقد وافقوا على معظم هذه الحلول . لقد طرحت اسرائيل بنفسها بعض هذه المشاريع كما طرحت دول اخرى كاميركا وروسيا وانجلترا والدول اللاتينية والدول الافريقية مشاريع اخرى كانت كلها تواجه الرفض من قبل اسرائيل والموافقة من قبل العرب :

فقد طرح قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) كنواة لمعاهدة صلح بين العرب واليهود اذ « يؤكد ـ مجلس الامن ـ ان تنفيذ مبادىء ميثاق الامم المتحدة يستلزم اقامة سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط ويشمل تنفيذ المبادىء التالية :

١ـ انسحاب القوات الاسرائيلية من مناطق تم احتلالها في الحرب الاخيرة ·

٢ـ انهاء المناداة بالحرب او حالة الحرب ، واحترام كيان كل دولة في المنطقة ، والاعتراف بوحدة اراضيها واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها دون تهديد او استخدام للقوة »·

وقام (يارينغ) بالعمل على تنفيذ هذا القرار ، وتعاونت معه جميع دول المواجهة تعاونا مخلصا ووقفت اسرائيل حجر عثرة في طريق مساعيه، وقد عبر ابن غوريون عن هذه الحقيقة بقوله (انني اعتقد ان موقف عبد الناصر كان ايجابيا ازاء مهمة يارينغ ، وقد نقل الي بعض الذين اجتمعوا به بعد حرب حزيران ١٩٦٧ انه قد مال نحو الواقعية والاهتمام بشؤون مصر الداخلية (٦) ·

وعرض مشروع (روجرز) فوافقت عليه معظم الدول العربية بالرغم من وضوح تحيزه الى اسرائيل ، بينما رفضت اسرائيل المشروع وعملت على اسقاط روجرز ·

وبالرغم من ان اسرائيل رفضت جميع مشاريع الصلح الا ان ذلك



الخيمة التي التقى فيها المصريون والاسرائيليون عند الكيلو (١٠١) قرب مدينة السويس ·

لم يكن بسبب عدم موافقتها عليها، بل كان قبولها احد هذه المشاريع لاول وهلة سيضع العراقيل في طريق تنفيذه لان الشعب العربي سيفسر ذلك (بانه لولا ان في هذا المشروع مصلحة لاسرائيل لما وافقت عليه) هذا بالاضافة الى ان كل هذه المشاريع لم تكن لتحقق لاسرائيل الاهداف المرجوة ، واهمها المحادثات المباشرة مع العرب التي هي مقدمة عملية للاعتراف الشرعي باسرائيل ·

وفي الواقع ان رفض اسرائيل لجميع مشاريع التسوية كان في مصلحتها ، اذ ان ذلك عمل على تحطيم الروح المعنوية للشعب العربي نظرا للمواقف الاستسلامية المتخاذلة التي كان يقفها زعماؤه ، وقد بدأ الخلاف بينهم على المتاجرة بالقضية الفلسطينية منذ قرار مجلس الامن حتى اصبح لكل زعيم تقريبا راي خاص في حل القضية ، وبذا برزت الحلول الجزئية واستبعد الحل العربي الموحد لان العرب اصلا لم يكن لهم حل بل كانوا تابعين اما للشرق او للغرب ، حتى وافقت مصر وبعض الدول العربية على اجراء محادثات منفردة مع اسرائيل على غرار المحادثات التي جرت في (رودوس) عام ١٩٤٨ ·

وفي اعقاب موت عبد الناصر عام ١٩٧٠ ، كتب مايلز كوبلاند (مستشار وكالة المخابرات المركزية الاميركية لشؤون مصر) مقالا في صحيفة (صانداي تلغراف) قال فيه «ان عبد الناصر سيحكم مصر من قبره ـ في السياسة الخارجية ـ لمدة طويلة» ·

وفعلا كان، فقد سار الرئيس السادات بعد عبد الناصر ، وسار ـ في السياسة الخارجية ـ في نفس الطريق الذي سار فيه سلفه ، الا ان الفرق بين الاثنين ان الاول كان يسعى لايجاد الصلح بالطرق السرية الملتوية اما الثاني فكان

اجرا من سلفه اذ نادى بالصلح علنا . وربما يكون سبب ذلك اختلاف الظروف التي وجد فيها كل منهما . فقد وجد عبد الناصر في ظروف لم تكن نفسية الشعب العربي تتقبل مجرد السماع بالصلح مع اسرائيل ، اما في الوقت الحاضر فان نفسية العرب قد تروضت اكثر من ذي قبل واصبح الصلح مع اسرائيل مطلبا وطنيا ينادي به بعض اصحاب القضية نفسها ·

في مقابلة للرئيس السادات مع (ارنولد بورجغراف) رئيس تحرير مجلة (نيوزويك) الاميركية ، قال السادات :

« **اذا قرات قرار هيئة الامم المتحدة بامعان ـ رقم ٢٤٢ ـ لوجدت انه نواة معاهدة صلح ، وهذا التزام جاد من جانبنا ، ولكننا لا نزال في انتظار التزام من الجانب الاخر ·· ان المشكلة مع الاسرائيليين هي انهم لا يزالون يحلمون بانتصارهم ، اذا كانوا يريدون سلاما حقيقيا فنحن اكثر استعدادا لهذا السلام** »·

وقال : « اذا اعاد الاسرائيليون الينا ارضنا وفقا لقرار مجلس الامن، فان حرمة كل بلد في المنطقة واستقلالها السياسي بما في ذلك اسرائيل سيكون جزءا من معاهدة صلح ، وليس لنا اية اهداف ضد اسرائيل ونحن نقطع في ذلك كلمة شرف » (٧) ·

ويبدو ان زعماء اسرائيل كانوا يشعرون باخلاص السادات في اقواله حتى ان (رابين) ـ رئيس الوزارة الاسرائيلية الحالي ـ قال « **ان السادات بقدر ما نعرف عنه من الاميركيين مستعد مقابل الانسحاب الشامل من سيناء ان يوقع ورقة سلام لا يلزمه الامر فيها قيد انملة بالنسبة الى الموضوع الفلسطيني ، فهو يترك لنفسه حرية العمل المطلقة وبالصورة التي يراها ضرورية ، وهو يستمر في هذا على طريق عبد الناصر** »·

قد يقال ان هذا الكلام مناورة سياسية الهدف منها تغطية عملية الاستعداد للحرب ، وقد يقال ان الهدف من هذا الكلام كسب الجولة ضد اسرائيل اعلاميا وعالميا ، وقد يقال ان السادات يعتقد ان الحرب ضرورة لاحلال السلام (لان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة ، واول مراحل القوة العمل السياسي ثم العمل العسكري» (٨) قد يقال هذا كله وكثير غيره وقد قيل ، ولكن الامور بنتائجها ، فما يؤكد صدق الرئيس السادات في تصريحاته هذه والتي قالها قبل حرب رمضان ، انه نفسه رددها بعد ان انتصر في تلك الحرب، بل اتبع القول بالعمل حتى اصبح الصلح بين العرب واسرائيل قاب قوسين او ادنى ·

اللهم قنا شر اصدقائنا ، اما اعداؤنا فنحن كفيلون بهم

(١) عن (التايمز) اللندنية تاريخ ٢٤ يوليه ١٩٧١ ·
(٢) ـ عن (الاوبزرفر) ٤ شباط ١٩٦٨ ·
(٣) ـ عن مجلة (الحوادث) ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٠ ·
(٤) عن (الحياة) ٢٦ اذار ١٩٧١ ·
(٥) الحوادث ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٠ ·
(٦) الحوادث ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٠
(٧) عن جريدة (الحياة) ١٧ شباط ١٩٧١ ·
(٨) من اقوال عبد الناصر

الإسلاميون في افغانستان يتعرضون للإبادة
فهل يعدم العالم الإسلامي وسيلة لإنقاذهم

منذ مدة وانا اعد نفسي لكتابة شيء في ذكرى الشهيد سيد قطب ·· فشهر اب يقترب وذكراه تطل فتبعث في روحنا جديدا واملا عزيزا عاش في نفسي منذ قرات كتاب « هذا الدين » الرائع في اوائل الستينات · ثم اكتمل فكرا اصيلا واضحا عندما قرات « معالم في الطريق » ·· ولكني – للاسف الشديد – وجدت في نفسي قصورا وفي همتي فتورا منعاني من الكتابة عن الشهيد ·

فللشهداء مقام عال لا يناله المقصرون ··

والكتابة عنهم نوع خاص من القربى لم اجدها في نفسي ····· فحزنت واسفت ·· ولكن الله عوضني ·· فقد قرات مقالا كريما في « الشهاب » للاستاذ عبد الله عزام اراحني ·· ورايت فيه نفسي فحمدت الله ··

وبالامس وفي ٢٠ اب ·· حمل الى البريد رسالة من اخ كريم من افغانستان ، فر بدينه من الطغيان ، وارسل الي زفرة ايمان ، وحملني عبئا انقله دون تغيير الى المسلمين في كل مكان ··

اخي في العقيدة والدين لا في الدم والطين ··

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

في هذه اللحظات الحاسمة التي تعيشها امتكم الاسلامية في هذا القطر الاسلامي العزيز معركتها المصيرية مع قوى الكفر والطغيان ، وفي هذه اللحظات التي تقدم فيها الحركة الاسلامية شهيدا تلو شهيد دفاعا عن مقدساتها ، وذودا لهذا البلد من ان يقع في احضان الشيوعية ، في هذه اللحظات احييكم تحية الاسلام وارجو من الله العلي القدير ان ينصرنا نصرا مؤزرا ·

اخي في الله ··

في هذه اللحظة التي اسجل هذه السطور هنا من البلد الذي لجأت اليه ·· اخبركم بان عددا من ابناء امتكم يروون ارض الاسلام في افغانستان بدمائهم الزكية ، واعداد هائلة يعذبون بالوان العذاب في سجون جهنمية ، واعداد اخرى مشردون ، والجريمة التي ارتكبها هؤلاء هي : انهم قالوا : ربنا الله ثم استقاموا ، وكانوا فتية امنوا بربهم وزادهم الله هدى ، وكانوا من اولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ··

اعتقد انكم سمعتم انه قبل يومين اذاعت السلطة الظالمة في افغانستان ان المحكمة العسكرية حكمت باعدام متهم وسجن احد عشر بتهمة الارهاب!

اتعلمون من هؤلاء المحكومون

انهم اخوة مسلمون اثنان منهم من المدنيين والباقون من ضباط الجيش ، وقبل تسعة شهور قبض عليهم ضمن مجموعة مؤلفة من ثمانين ضابطا معظمهم من القوات الجوية والمدرعات ، وعدد من المدنيين بتهمة انتمائهم للحركة الاسلامية ، فسرح عدد منهم بعد تعذيب وحشي ، وقضى الاخرون في السجن دون محاكمة طيلة هذه المدة ، فمات من مات تعذيبا دون ان يعلم احد عن اخبارهم شيئا ، وبقي الباقون دون محاكمة ، لان السلطة كانت تتحين فرصة للقبض على جميع العاملين في الحركة الاسلامية والقضاء عليهم نهائيا ·

وعندما رجع الطاغوت « داوود » من زيارته للاتحاد السوفياتي باشر حربا عنيفة ترمي الى تصفية الدعوة الاسلامية ، فالقي القبض على كل من يشتبه فيه انه من اعضاء الحركة وحشرت في المعتقلات اعداد هائلة من الطلبة والاساتذة والضباط ، ولا يزال يقبض على المزيد في كل يوم ·

والان وبعد ان زعمت السلطة انها استطاعت القضاء على الحركة اذاعت ان المحكمة العسكرية حكمت على عدد من الارهابيين والجواسيس

اتعلمون من هؤلاء الارهابيون والجواسيس انهم احرار من ابناء امتكم ، قبض عليهم بتهمة انقلاب مزعوم ضد السلطة قبل تسعة اشهر ، وفيهم اخوكم الشهيد حبيب الرحمن من طلائع قيادات الحركة الاسلامية في افغانستان ، حكم عليه بالاعدام بتهمة قيادة الانقلاب · وفيهم الاستاذ « فيضاني » العالم الجليل الذي قضى معظم حياته في السجون في سبيل الدعوة الاسلامية ، حكم عليه بالسجن مدى الحياة مع الاشغال الشاقة وهو شيخ تجاوز السبعين ، اما الباقون فهم من ضباط الجيش المخلصين لدينهم ووطنهم الاسلامي ، والاخلاص للدين ذنب لا يغتفر عند دعاة الالحاد والشيوعية ·

ان الشهيد حبيب الرحمن واخوانه لن يكونوا اول او اخر الشهداء والمسجونين ، فهناك قوافل اخرى من المجاهدين الذين ينتظرون نفس المصير ··

والحركة الاسلامية التي تفقد كل يوم كرام ابنائها مصممة على بذل كل غال ورخيص في سبيل الحفاظ على هذه البلاد اسلامية ··

ان اعضاء الحركة لا يخافون على انفسهم ، فالشهادة في سبيل الله من اسمى امانيهم ، ولكن الخوف ان تسقط هذه الامة في احضان الشيوعية في صمت رهيب ·

اخي في الله ··

هذه حالنا ·· فهل يتركنا المسلمون هكذا لنذبح ونستباح بلادنا وحرماتنا من قبل عملاء السوفييت !

اخوكم في الله

هذه رسالة مؤمن من افغانستان فر بدينه ونقل الينا صورة الاوضاع هناك ·· فهل باستطاعة الحركة الاسلامية ، والجمعيات والشخصيات الاسلامية ان تفعل شيئا ··

قد بلغنا ·· اللهم فاشهد ··

بقلم : أبو أيمن

كلمات

للاستاذ
عبد الحليم محمد احمد

اخي رئيس تحرير الشهاب ·· استجابة لرغبة كريمة منك ورغبة قديمة عندي ابعث اليك بعض الكلمات لتنشر تباعا في مجلة الشهاب · وهي كلمات اقصد بها ان اثير موضوعات شتى مع القراء رجاء الحوار حولها ·

والاصل في كل حلقة ان تثير موضوعا مستقلا ، لكن قد يستغرق الموضوع الواحد عدة حلقات ، وفي هذه الحالة ارجو من القراء ان يدلوا بدلوهم عند تمام الموضوع وذلك حتى تكتمل الصورة · وواجب على كل منا نحو صاحبه الا يقطعه وسط الطريق فلا انا اكف عن متابعة الكتابة ولا انت تكف عن متابعة النشر الا ان يحاط بنا ·

واذا رايت كفرا فلا تنشره واذا رايت خطأ فدعه فما ... المقال الا لفتح باب الحوار لمختلف الاراء ··· وهل هناك صاحب راي لا يخطىء · !

واني اذ ارحب بحوار القراء ارجو الا تستفزهم الموضوعات المثارة او طريقة العرض احيانا ·

واذا كان الله قد امرنا بجدال الكافرين بالتي هي احسن فهل نجادل بعضنا بعضا بالتي هي اسوأ ؟ افالحلم الحلم حتى نسهم معا في تنشيط قوانا العقلية بعد نوم قرون طويلة «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب» ·

كلمات اليوم تمهيد ومدخل لموضوع الاختلاط ودعوة الفتيات بالجامعة الذي تعرضت له الفتوى المنشورة في عدد الشهاب ١١ السنة السابعة ·

وابدا بالتعليق على ملاحظة سمعتها من احد الاصحاب · قال : او لم يبق منهم للمسلمين الا البحث في الاختلاط المباح ووجوب دعوة الفتيات ؟ واقول لصاحبي انني اقصد من وراء هذا الموضوع – فضلا عن اهميته الذاتية البالغة والتي سأناقشها في كلمات تالية باذن الله وتوفيقه – اقصد بيان النهج ·· النهج الذي يرمي الى تحري هدى الله ··· وهو نهج واحد سواء تعلق بعقيدة التوحيد او فروض العبادات او اداب اجتماع الرجال بالنساء او اداب قضاء الحاجة ، فكل ذلك من دين الله · وعندما نتحرى هدى الله ··· ثم نتقي الله بالوقوف عند هديه ، ونتعبد لله بطاعته وعدم تجاوز شرعه ، نرجو بذلك ان نكون على الصراط المستقيم ·

وعندما اقول ان النهج هو تحري هدى الله اقصد بالتحري بذل الجهد في البحث والاستقصاء واقصد بهدى الله كتاب الله وسنة رسوله ، لا اقوال الرجال ، وان كانت اقوال الرجال لا بد منها للدارس فهي تضيف افقا الى افقه ونظرا الى نظره فيفيد منها ولا يقف عندها ، فكل انسان يؤخذ من كلامه ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم · وصدق من قال : هم رجال ونحن رجال · ان سلفنا الصالح حين قالوا ما قالوا اجتهدوا رايهم فاصابوا واخطأوا ، واجتهدوا لقومهم واجتهدوا لزمنهم · فلم نمضي اجتهادهم ابد الدهر كما نمضي امر الله سواء دونما نظر جديد واجتهاد جديد ؟ نظر جديد فلعلهم اخطأوا ، واجتهاد جديد فلعلهم راعوا مصلحة زمنية مضت بمضي زمانهم ·

ان التقليد يحجب طلبة العلم عن كتاب الله وسنة رسوله باقوال الرجال بعد الرجال في متون وحواش وشروح وهوامش ، وان اوردوا الاية او الحديث فرضوا عليها حصارا من اقوال الرجال والقوا في روع الطالب ان اولئك هم الائمة والاعلام ··· فهل يعقل بعد ذلك ان يفكر في الخروج من ذاك الحصار ، واني للقزم الصغير ان يطاول العمالقة ··

ولا تعجل علي ايها القارىء العزيز ·· فموعدنا باذن الله حلقات قادمة لاثبات الدعوى وضرب الامثلة ·

٣– داروين في متحف النسيان
داروين .. تحت مطارق الرد

نظرية افتراضية تعجز عن ردواحد لا يحق لها ان تعيش · نكتفي بنظرية داروين التي ما سلمت فروعها المختلفة من مجموعة من الردود · واليوم نتابع النقد للادله الداروينية التي ذكرناها في العدد الماضي · وهي : الحفريات – التشابه – الجنين – البقايا · والاسس الداروينية وهي : الانتخاب الطبيعي – المطابقة مع البيئة – الوراثة ·

– اين الاصل ؟

الحفريات هي اول الادلة التي اعتمد عليها داروين في استنتاجه الكلي ، لكن ضعفها كشفته اسئلة وردود كثيرة اهمها : لو صحت النظرية لوجدنا في احدى الطبقات الصخرية السفلى احدى خلايا الحياة الاولى التي افترضها هو ، وهذا لم يحصل ·

– رد حجري

اننا نجد في طبقات سفلى قديمة هياكل لحيوانات راقية موجودة اليوم مما يدل على حياتها في الزمان القديم ، وهي كثيرة الظهور لكنها لا تثير الاهتمام لمنافاتها لنظرية التطور · وقد اذاع البروفسور (جوهانس هوردلر *العالم السويسري*) بيانا في ١٠–٣–١٩٥٦ اعلن فيه اكتشاف قطعة فحم فيها فك انسان يرجع الى عشرة ملايين سنة وتعتبر اقدم قطعة عن الانسان في العالم وموجودة اليوم بمتحف (بال) بسويسرا · وقد صرح بانه لا يوجد دليل واحد من الف على ان الانسان من سلالة القرود ·

– كشوف اخرى

مدير المتحف الوطني في كينيا الدكتور (ليكي) بعد ابحاث دامت ٢٨ عاما وانتهت في سنة ١٩٦٤ وبمساعدة ابنه رتشارد اكتشفا نموذجين من الجماجم وقيس عمرها باجهزة الاشعاع الذري فبلغ مليونين وستمائة الف سنة وحجم مخهما ضعف حجم مخ القرد مما يدل بما لا يقبل الشك على ان الانسان الحديث اقرب انتماء لهذه السلالة منه للقرد · وسمي النموذج الاول (الرجل اليدوي) والثاني (الانسان رقم ١٤٧٠ حسب رقمه في المتحف) ويمتاز بمقدرته على المشي واقفا وخلوه من الصفات الوحشية ·

كذلك لا تزال اكتشافات القبائل المجهولة في استراليا وافريقيا تثبت لنا وجود بشر يعيشون اليوم ليس لهم شكل جمجمة الانسان الحالي ولا حجمها ومع ذلك يمتازون بفرق هائل عن الحيوانات وبصفات طبيعية بسلوكهم وبدينهم وبتفكيرهم ·

– الحيوانات المنقرضة

التي وجد داروين بعض البشر هياكلها تعتبر راقية هائلة الحجم كالديناصور ، فلماذا انقرضت ؟ ان وجودها في الزمان القديم يعتبر ردا على داروين ، وانقراضها – قبل ان تسارع الى خلق وسائل جديدة – يعتبر ردا اخر ·

– حفريات جزئية

هل عدم وجود هيكل لانسان متحجر في الطبقات الصخرية السفلى من احدى مناطق جنوب شرق اسيا ·· يعتبر دليلا على عدم وجود انسان في ذلك العصر نفسه في كل انحاء الارض ؟

– صعوبة التكلس

ان الجثث المطمورة تحت التراب تبلى وتتفتت ولا يمكن ان تتوفر لها عوامل التحجر الكلسية الا في ظروف متعاقبة نادرة الحصول وهي (انهيار منطقة كلسية هائلة النوزن على كائن حي ، او ميت حديثا ، ثم امطار دائمة تذيب الكلس وتتسلل الى الفجوات العظمية شرط انعدام الهواء ، ثم انقطاع المطر ·· الخ) لذلك فعدم رؤية داروين لهيكل انساني متحجر في منطقة ما لا يعني عدم وجود انسان في نفس تلك المنطقة بالذات في ذلك الزمن ·

– الجنين

اعتبر داروين طريقة نمو الجنين الانساني في الرحم ممثلة لكل الاشكال الحيوانية التي مر بها الانسان في بدء التاريخ ·· وهو دليل يبدو فيه الخيال الادبي التشبيهي الذي يجب ان يخجل من استعماله انصار التطور اليوم ، ومع ذلك ننزل الى مستواهم فنرد قائلين : الجنين عندما يبدأ حياته حيوانا منويا في بويضة ملقحة لا يعتبر جرثوما لان الجراثيم ملايين الانواع المختلفة التي كشف العلم فيها عن تعقيدات واجهزة تجعل دراستها اصعب من دراسة الانسان ·· لكنها كانت تبدو متشابهة في زمن داروين لضعف ابصارهم لها في المجهر القديم ·· ولو اخذنا بعين الاعتبار امكانيات داروين لقلنا ان تشابه البويضة الانسانية مع الجراثيم هو تشابه سلبي اذ كانت تبدو له كنقطة ماء خالية من كل التفاصيل ، كما تتشابه الصحراء في خلوها من الابنية ، وكما تتشابه الجهلة في خلوهم من العلم ·· فهو ليس بذلك التشابه الايجابي المقصود الذي قد يعتبر دليلا في نظرية ·

– هل هي بقايا ؟

اعتبر داروين الزائدة الدودية وزائدة عن الحاجة ، فهي من اثار الدرس الحيواني وستؤول الى الانقراض وقاس عليها امورا شتى · لكن العلم الحديث اثبت لها فوائد هامة في المساعدة على الهضم لم يكن يعرفها داروين مما يجعل رايه اليوم نوعا من النكتة العلمية المضحكة · والا فهل وجود الثدي عند الرجل يجعل اصل الذكور اناثا ؟ وان كان شعر الصدر عند الرجل من بقايا الحيوان فلماذا خلا وجوده عند الاناث ؟ لعل انصاره يقولون : لخروج الرجل الى الصيد وبقاء المراة في الكهف · فيعود الرد : ولماذا اذن ظهور شعرها في الراس والعانة ؟

– الحلقات المفقودة

لماذا لا نجد اليوم صورا متوسطة للحلقات المفقودة بين الانواع التي زعمها متطورة ، كان نجد مثلا حيوانا ارقى من القرد وادنى من الانسان ؟ ان الفرق بينهما لا زال هائلا مستحيل العبور · وكذلك هناك عشرات الحلقات المفقودة بين كل رتبة والرتبة التي تليها ·

– بقاء غير الاصلح

نظرية بقاء الاصلح غامضة ليس عليها دليل ، والاصلح او الاقوى عند داروين هو (المتلائم مع الطبيعة) دون تعريف واضح ، مع اننا نرى حيوانات ضعيفة كالجرثوم والعقرب تنتصر احيانا على الاسد والانسان ·

– انقراض الاصلح

لماذا نجد حيوانات عليا قد انقرضت بينما ظلت الحشرات الدنيا كالذباب والبرغش باقية ؟

– ما درجتها من التطور

لماذا نجد عند النمل والنحل – على ضعفها – تنظيمات اجتماعية مدهشة لا يحلم الانسان نفسه بتحقيقها (ملكة ، عاملات ، فرق مخصصة للدفاع ، للاستكشاف ، للتموين ، للتربية ، للاستنساف ·· الخ) ؟

– تناقض

اذا كانت الحاجة هي التي تعطي الضعيف وسائل التكيف فلماذا لا يزال القوي ينتصر على الضعيف ؟ والا لانتهت التطورات الى نوع من التوازن في القوى فلا اصلح ولا اضعف ·

علماء قبل الانسان

ان مواهب الحيوانات لا تنتهي : فالخفاش يطير في احلك الظلام في غابة كثيفة دون ان يصطدم بحاجز ويظل في الدهاليز دائما ماهرا ... الرؤية ، انه يرسل في الظلام ذبذبات فوق صوتية مرهفة الانسان في القرن العشرين وسماها الرادار · فكيف تفتقت عند الخفاش هذه الحيلة العلمية ؟ ولماذا لا يعيش في النهار كما يعيش باقي الاحياء ؟ طبعا ليس للداروينيين جواب ·

ونفضل بعضها على بعض :

ان كان للبيئة ذلك التاثير في الخلق والالغاء والتوريث فلماذا تتشابه البيئة وتختلف الانواع ؟ في غابة واحدة ذات تربة واحدة تسقى بماء واحد تختلف النباتات الافا في الانواع · وفي الكرة الارضية لا تتعدى انواع البيئات بضعة انواع من الاستواء حتى القطبين · ومع ذلك يوجد من انواع الحشرات وحدها ٧٠٠ الف نوع مختلف · وبالمقابل نرى نوعا واحدا يعيش في بيئتين مختلفتين دون تغير كسمك السلمون الذي يعيش جزءا من حياته في النهر وجزءا اخر في البحر ، وكالحنكليس الذي حير العلماء يعيش في انهار العالم ثم يقوم كل سنة برحلة عجيبة الى قعر المحيط الهادىء جنوب الفيليبين فيتلقح ويموت ثم تفقس صغاره وتعود قاطعة الاف الاميال دون توقف

للاستاذ عفيف الاسمر

لتعود الى انهار ابائها الاصلية حرفيا ، مع انها تقاسي في الطريق عوامل جبارة وتمر على بيئات مختلفة لكنها لا تفكر باختصار الطريق والبقاء في قارة قريبة بل تصر على نهر اهلها الاصلي ، فمن دلها على الطريق ولماذا لا تغير بيئتها ؟ اذن ليس للبيئة اي تاثير اساسي في تطوير الكائنات · اما تغير لون الجلد في افريقيا فليس دليلا على تغير النوع الانساني في المستقبل ·

– الختان

يزعم داروين ان جماعة اذا واظبوا على قطع اذناب كلابهم مئات من السنين فستولد لهم كلاب بلا اذناب ·· فلماذا يواظب المسلمون – واليهود قبلهم منذ خمسة الاف سنة – على ختان اولادهم ومع ذلك لم يولد لاحدهم ولد مختون ؟

– الحلقة المفقودة

يقول داروين ان بين القرد والانسان حلقة مفقودة حدث لها تطور عقلي خاص وتحولت الى انسان ·· ويأتي السؤال : هل كانت تلك الحلقة القرد – انسانية ضعيفة الجسم ام قوية ؟

● ان كانت قوية الجسم فلماذا فقدت قوتها الجسمية ، ذلك باننا نرى الانسان وخاصة في مرحلة

الطفولة اعجز واضعف انـــواع الحيوانات . بينما يولد طفل الحيوان قادرا على المشي وعلى التخاطب . فلماذا فقد الانسان قوته الجسمية ان كان قد تطور ؟ او لماذا اتجــه دماغه نحو التطور وانحدرت عضلاته نحو التاخر ؟

● وان كانت الحلقة المفقــودة ضعيفة الجسم مع ضعف عقلهــا فكيف استطاعت ان تظل حية بيــن الحيوانات الضارية تلك المـــدة الطويلة من الزمن ؟

وحدات الوراثة

ان الذي يرى الاكتشافات الطبية في القرن العشرين اي بعد دارون، يراها متصافرة على الرد علـــى نظرية التطور وتحطيمهــا بكــل سهولة · والقائلين بهـــا في ايام دارون لم يكونوا يعلمون شيئا عن (وحدات الوراثة او الجينـــات) وهي خطوط تكون الكروموزومـــات الموجودة في الحيوانات المنويـــة للذكور وبويضات الاناث ووظيفتها «توريث» الابن صفات الابويـــن وحفظ سجل الاجداد دون ادنـــى تحريف او تطور ، فقد يرث الابــن صفة للجد غير موجودة عند الاب لكنها مخفية في بعض جنيـــات حيواناته المنوية ولا تؤثر بظهورهــا لا البيئة ولا الاستعمال ولا التعب ·

وهي صغيرة بحيث ان جينـــات ملياري انسان لا تملأ ٢ سم٣ ، واذا لم تتغير يكون من المستحيـــل تغير صفات الحيوان المولود ·وفي هذا يقول برتراند راسل في كتابــه (النظرة العلمية ص ٣٤) :« لقــد اخطأ دارون في قوانين الوراثـــة حتى غيرتها قوانين (مندل) تغييــرا كليا ·»

ــ التشابه الوراثي

يقول علم الوراثة : ان تــزاوج صفتين مختلفتين يولد لدى الابنــاء صفة مشتركة متوسطة ويسيـــر بغالبية الاجيال نحو التشابه فـــي الصفات وليس نحو الاختلاف تلــك حقيقة علمية وليســـت نظريـــة افتراضية كالتي يلقيها دارون بدون دليل مناقضا للعلم وزاعما بـــان ملايين الانواع المختلفة من الاحياء عائدة لاصل واحد أخذ يسير نحــو الاختلاف حتى ظهرت منه ملاييـــن الانواع ···

ــ يتبع ــ الحلقة الاخيرة

تعريف بكتاب

هَمسة في أذن حوّاء

« تأليف : ابراهيم عاصي ــ ــ نشر دار القلم بدمشق »

●●

ابراهيم عاصي قاص وناقـــد اجتماعي ماهر ، تتبدى نقداتـــه الاجتماعية في قصصه القصيرة التي اخرج بعضها في مجموعتين (ولهان والمتفرسون) و(سلة الرمان) · كما تتبدى في مقالاته التي جمعهــا في كتاب (همسة في اذن حواء) ، فهو ذو حاسة نقدية ذكية ، له عينـــان تجوسان خلال اجهزة الدولـــة ودواوينها ومؤسساتها ، ترصـــدان الظواهر الاجتماعية ومفاسدها، التي تنخر في جسم مجتمعنا كالسوس ، وتقعد به عن مواكبة ركب الحضارة والتقدم ، وتنفذان الى لب تلـــك المشكلات ، وقلمه مرابط في يـــده القصيرة ، التي تتعب من ملاحقـــة عينه البصيرة ، فلا تستطيـــع ان تطالها ·

نطالع في (همسة··) لمســـات انتقادية ، خفيفة انا ، لاذعة انـــا اخر ، وهي في كلتا الحالتين تتسرب في اطر فكاهية ، تحمل الكثير من خفة دم كاتبها ، ولن اضرب مثـــالا على هذا او ذاك ، فالكتاب مترع بها ، بل هو قائم عليها · واذا كان الاسلوب هو الرجل ، فاعرف اي رجل يكون ابراهيم !·

وفي الكتاب تركيز على(حواء··) او بنات جنسها ــ على الاصـح ــ فهو يأسى لهذه المظاهر التافهة التي تبدو فيها المرأة المتبرجة عندنـــا ، مقلدة ، سخيفة في تقليدهـــا ، تجري وراء سراب ، لا هدف لها في هذه الحياة ، ترى نفسها مجرد متاع ، وكذلك يراها ادعيــاء العصرية ، فيروجون لاسبـــاب دعارتها ، حتى اخرجوها من دوائرها الانسانية ، لتضيـــع في لجـــج الشهوات ، لتكون لذاذة من اللذاذات الحيوانية التافهة ، تعرض كل مـــا تستطيع عرضه من شعر ونحـــر ، الى نهد وارداف . الى افخاذ و··· حتى لم تبق ما يطمع به اللاهـــث خلف الشهوات الهابطة ·· انهـــا تزعم ، ويزعم لها كل ديوث، انها انما تبغي التحرر من كل الـــوان العبودية ·· هه ·· واي تحـــرر هذا الذي يجعلها سيكارة ما يلبث مدخنها ان يدوسها بحذائه ، كـــاس خمر ، سريعا ما تختلط بكل مـــا تحتويه بطن شاربه ·· ثم ··مجرد حذاء ، يحتذيه الفجرة القادرون ، فاذا وجدوا (موديلا) احدث منــه ، القوه على المزابل ، وتلقفـــوا الاحدث ··

ولاهمية الكتاب ، نفدت طبعتــه الاولى خلال ستة اشهر ، فطبـــع طبعة ثانية ، مزادة ومنقحة فعلا ، لا كما يزعم البعض من ان الطبعـة الثانية مزيدة ومنقحة ، وليس فيها من الزيادة او التنقيح شيء ·· فقد اضاف الى هذه الطبعة الجديـــدة مقدمة طويلة والفصل البديل ـــون (عن عارضة ازياء تعرض مفاتنهـــا المبتذلة ، للعيون النهمة) وهل تعرف تلك ؟ (عن فلاح تخنفس اواستنوق ــ كما يقول الاجداد ــ) واللـــذان سيدخلان الجنة بغير حساب عن الشعب المنكوب بابنائه الرقعاء والمصلحـــة العامة التي يتترس بها ناهبـــو الشعب ، هذان المظلومان ــ الشعب والمصلحة العامة ــ المجني عليهمـــا ممن قفزوا قفزات وسيعة ، ثـــم (نطوا) على كراسي المسؤولية مـــن (اجلهما) ولاجل قتلهما ، والا ·· فاين خدمة الشعب في اتون الغلاء الشنيع اليوم ؟ واين يقف تكافـــؤ الفرص من المصلحة العامة ؟ بل من منكم يستطيع ان يدلني على مظهـــر واحد من مظاهر خدمة الشعـــب او المصلحة العامة ·؟

بحث ابراهيم كل هذا ، واشياء اخر سواه ، ليست دونه قيمة ، في اسلوبه الرشيق ، الخفيف الظـــل خفة دست عليه بعض الهنات التي لا تخفى على مثل ابراهيم ، وقد يكون تعمدها ··

وبعد :

افليس من حق القارىء ان يشكر دار القلم وصاحبها مرتين ؟ مرة على الجهود المبرورة التـــي جعلته يقدم للقراء اشهى نتاج يقـــع من نفوس جمهرة القراء موقـــعا يرضاه الله ورسوله والمؤمنون ··

ومرة ، لانه لم يدخل في نطـــاق الناشرين التجار ، الذين يستغلون نمطا معينا من القراء ، فيبتـــزون نقوده القليلة، بمنشوراتهم وجهودهم القليلة ·؟

بقلـــم : عبد الله الطنطاوي

●●

حلب ــ عبد الله الطنطاوي

تتمة : من المسؤول عـــن الانحسار الاسلامي

تسمية صحيحة يجب ان نعتـــرف بها ، واخيرا مات الرجل المريض بعد طول سقم واعتلال ، ولم تفلح (حقن الانعاش) او (حركات تمسيد القلب) التي قام بها السلطان عبد الحميد ليعيد اليها الحياة عندمـــا نادى (يا مسلمي العالم اتحدوا) ، لانها كانت صرخة في اذن ميت ··

عندما يتحدث «توينبي» عـــن (علة) انهيار الحضارات لا يرجعها الى القضاء والقدر بمعناه السلبي ولا الى الارادة العابثة لقوانيـــن الطبيعة الجامدة ، ولا الى فقـــدان السيطرة على البيئة ، ولا الـــى الانحطاط في الاساليب الصناعية ، ولا الى هجوم الاعداء ، ان علـــة انهيار الحضارات عنـــده هـــي (الانتحار) او هو «انحلالها الداخلي» ان الحضارة تبدأ بقلة مبدعة تسوق الجماهير بالية المحاكاة، وبالمزمار، وعندما تحين ساعة الصفر لدمارها، تنقلب القلة المبدعة الى اقليـــة مسيطرة تسوق الناس «بالكرباج» والارهاب ·· عندئذ تبدأ الهوة بين الجماهير والقيادة ولتكون الجماهير المناخ المؤهب لبعث « النبـــوات » حيث تبدأ عملية بناء حضاريـــة جديدة ··

وفي نهاية المطاف نتساءل كمـــا بدانا به اول بحثنا : **من هـــو المسؤول اذن عن خط الانحسار في الحركة الاسلامية علـــى الصعيد الاجتماعي ؟ هل هي قوة اعدائهـــا بالدرجة الاولى ام هو عدم كفاءتها في التكيف مع العالم المعاصـــر لقيادة القاعدة العريضة من الجماهير الاسلامية ؟؟··**

وهذا يحتاج لبحث مفصل اكثر، وانا اظن ان الاجابة اشرقت مـــن ثنايا هذه المقالة لمحاولة ضبـــط الموضوع بشكل سنني ، ولعل احسن ما يقال ان اي قضية يراد حلها هي اولا طرحها على بساط البحـــث وتوفر العقول الواعية بالاضافة الى النوايا الطيبة ··

ولعل لنا عودة الى استكمـــال البحث مرة ثانية ان شاء الله ·

(١) ليبعث ·

الــــزَواج بــالأجنـبيَـاتْ

كثر الحديث في الاونة الاخيرة حول الزواج وما يعترض هـــذا الموضوع من مشكلات يصعب حلها. واقصد بالتحديد زواج المسلـــم المغترب بالاجنبيات من غيـــر المسلمات ·

وقلما يخلو عدد من الصحـــف الاسلامية وخاصـــة الشهاب الا ويبحث في امر او يجيب على سؤال يتعلق بهذا الموضوع ·

ان المشكلة الجنسية التـــي تعترض الطالب في ديار الغربة، هي مشكلة تستحق من ولاة الامـــور الدراسة الشاملة والقيام بالمساعده في حلها ·

ان الغريزة الجنسية اصيلة في النفس البشرية · وهي الثانية في قوتها بين الغرائز «بعد غريزة حب البقاء» التي يحملها الانسان بيـن جنباته حسب اقوال علماء النفس المسلمين ، ويعتبرها غير المسلميـن هي المحرك الاصلي والوحيد للحياة البشرية ، كما يقول فرويد وبعض تلامذته ·

لا بد اذا من النظر في هـــذا الامر وبحثه بكل جد ، وعـــدم الاستخفاف به ، لان نتائجه خطيرة وعواقبه اليمة بالنسبة للطالب اولا، الذي يقدم على الزواج باجنبيـــة ، وثانيا بالنسبة للامة المسلمة التـــي ينتمي اليها هذا الانسان ·

باكبار وأعجاب شديد قرأت على صفحات الشهاب منذ مدة غيـــر قصيرة نداء من اخت مسلمة موجه الى بنات جنسها ، تستحثهم علـــى قبول الزواج بالشباب المسلـــم والمشاركة في بناء البيت المسلـــم بأيسر السبل دون النظر الـــى العادات والتقاليد السيئة التـــي تتبعها بعض الاسر من غلاء فاحش في المهور ، ومتطلبات ثانوية تقصم ظهر الشاب المقبل على الـــزواج ، خاصة اذا كان مايزال يقف على اول درجات سلم الحياة ·

وان كنت لا استحضر الان مـــا قالته هذه الاخت المسلمة بالذات ، الا ان المعاني الانسانية التـــي انطلقت منها في حديثها توضح عمق الفهم والادراك للواقع الذي يعيشه الشباب المسلم في المجتمع المنحرف عن الاسلام ، واخيرا تقول الاخـــت المسلمة : لا تظنوا انني فتاة بائرة تتحدث من اجل نفسها فعندي زوج ولله الحمد اعتز به وباسلامه ·

كم يا ترى من الاباء ومن ولاة الامور ، فكر ذات مرة بما فكـــرت به هذه الاخت المسلمة ؟ وان كنت لا أريد ان اطيل في الكلام ، واتحدث عن مشكلة زواج المسلم بالاجنبيات من غير المسلمات فالمتتبع للشهاب يرى ضمن اعدادها من خلال الاسئلة الموجهة صعوبة المشكلة ، ووعورة الطريق · ولا بد من الحديـــث عن بعض النقاط :

١ــ الاختلاف بالدين : وهو مسالة مهمة جدا بالنسبة للشاب المسلم ، وان كان الاسلام قد سمح للمسلم بالزواج باجنبية ، فان المسلم يقف في حيرة من امره ، امام تحسرات الفتاة الاجنبية التي لا تتفق مـــع احكام شريعتها ، وما يصاحب فترة الخطوبة او ما قبلها من ارتكـــاب لبعض المحرمات ·

٢ــ قضية المحرمات التي تمارسها الزوجة في بيت الزوج المسلـــم وتحـــت نظـــره وسمعـــه ، واقصد بالذات اكل لحم الخنزيـــر وشرب الخمر ·

٣ــ تربية الاولاد : ومعـــروف ان الام هي صاحبة الدور الاكبر فـــي هذه التربية ، ونتيجة لذلك ، يكون الاطفال اقرب الى دين الام ، هذا ان لم ينشأوا بعيدا عن اي دين ·

٤ ــ العـادات والتقاليـــد : وهي كذلك مهمة جدا ، فنـــرى ان الشباب غير المتقيدين باحكام الدين عندما يتزوجون من الاجنبيـــات ، يكونون في حالة اشبه بالمخدر فاقد الوعي ، ولكنه عندما يرى الـ«يهمل» الصليب في عنقه ويأكل لحـــم الخنزير ، تتحرك مشاعره التـــي كانت منطوية في عقله الباطـــن تحت ضغط البيئة ، وتنشأ المشاكـل فيتحول البيت الزوجي الى جحيم لا يطاق ! وهذه مسالة واقعـــة ومشاهدة بين اكثر الازواج ·

من هذه النقاط التي استعرضتها ، يتبين لنا صعوبة زواج الشبـــاب المسلم بالاجنبيات ، والمسلم امـــام هذا الوضع الخطير ، وضـــع التحريض والتهييج ، الذي تلاقيـــه غريزته الجنسية صباح مساء، سواء في الطريق او في الجامعة او فـــي مكان اقامته ، يجد نفسه مضطـــرا للبحث عن حل لهذه المشكلة ، وهنا يقف على مفترق طرق :

١ــ اما ان يكون ضعيف الارادة غير قادر على الصبر والاحتمـــال فيضطر الى البحث عن شريكة له ، ومن خلال ذلك لا بد من ارتكـــاب بعض المحرمات ·

٢ــ او ان يتنازل عن الـ[illegible] بشكل نهائي ويعيش كما يعيش ابناء المجتمع في ارواء هذه الغريزه عن طريق الحرام ، ويبدأ بالتأقلـــم والانسجام مع المجتمع وعاداتـــه ، فيبتلعه هذا الخضم كما ابتلع الكثير من امثاله وبذلك تخســـره امتـــه ووطنه ·

٣ــ او ان يصبـــر الشـــاب ويتحمل مستعينا بالصوم ، وهـــو حل جزئي ومؤقت وضعه الاسلام ، وقليلون جدا من هم قادرون علـــى تنفيذه ·

٤ــ الحل الحاسم الذي وضعه الاسلام لعلاج هذه المشكلة هو الزواج بفتاة مسلمة تحفظ عليه دينه وعرضـــه وشرفه ، وتساعده على تخفيـــف الشاق وتذليل وعورة الطريـــق للوصول الى حياة مستقرة ·

ولكن هذا الحل الحاسم تعترضه العقبات ، ولو ان هذه العقبـــات يتطلبها الدين او الضرورة لقبل بها المسلم ولاحتمل المشقة مفوضا امره الى الله ·

ولكن اقل الناس الماما بالديـــن يعرف مدى حرص الاسلام على خلق مجتمع نظيف ، ودعوة الاســـلام الصريحة للشباب المسلم لاقامـــة البناء الاخر بالزواج ، كمـــا ان الضرورة تقضي على الشـــباب بالاسراع في الزواج لكي يتمتـــع بالاستقرار النفســـي والتفـــرغ لواجباته الكثيرة الهامة ·· الا ان هذه العقبات صادرة عن العـــادات السيئة التي رسخت في عقـــول الاباء على مر الزمن واصبحـــت وكانها قواعد لا بد للمجتمع من ان يلتزم بها وفيها :

١ــ الغـــلاء الفاحش للمهور ، وصعوبة تامين المتطلبات غيـــر الضرورية ، خاصة وان الطالـــب ما يزال يعيش علـــى نفقـــة اسرته ·

٢ــ غلاء المعيشة في الدول الاجنبية وعدم استطاعة الطالب تحمل نفقاته فضلا عن ان يتحمل نفقـــات بيت الزوجية ·

من هنا ارى من الواجب علـــى الجمعيات والمنظمات الاسلاميـــة اينما وجدت ان تدرس هذه المشكلـة وتجد لها علاجا حاسما ، وان تكون هذه التنظيمات واسطة اتصال بيـــن الطلبة المسلمين المتربين عن طريـــق مراكزهم الاسلامية وبين الاســـر المسلمة في بلادنا ، والتي تهتـــم بشؤون المسلمين ، وان تساعـــد هذه التنظيمات في اقناع هذه الاسر بقبول الشباب المسلمين ازواجـــا لبناتهم باقل التكاليف الممكنـــة ، مع مساعدتهم ماديا اذا امكن ، ذلك حتى يتم تخرج هؤلاء الطلاب ·

والفت نظر الاباء هنا الـــى ان مستقبل بناتهم لن يكون سيئا خاصة وان الكثرة من الطلبة المسلميـــن يدرسون الفروع العلمية المحترمة ، كالطب والهندسة والصيدلـــة ، والتي تضمن مستقبلا جيدا · كذلك فان هؤلاء الابناء بقبولهـــم زواج بناتهم من الطالب المنتدب يضمنـــون عودة هذا الشاب الى وطنه بعـــد تخرجه فيكون لهم بذلك على البلـــد يد بيضاء واجر كبير ·

وبعد فان هذه الكلمة تنبعث من قلب مخلص عاش المشكلة بكـــل ابعادها ، وهو يتحرق المـــا على ابناء امته الذين يتهافتون علـــى اللهب تهافت الفراش يظنونـــه نورا مضيئا ، فاذا هي نار حاميـــة تحرق اجسادهم وتحيل حياتهم تعاسة وبؤسا ·

فهل تجد هذه الكلمة اذنا واعية وقلبا يستجيب لها !

الا هل بلغت · اللهم فاشهد ·

ابو اياد ــ اسبانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

(وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) ·

سورة النساء

الأسرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا » ·

متفق عليه

اعداد : منى حداد يكن

الى شبابنا .. وراء البحار ..

مشكلة المهر ·· نسمع عنها كثيرا من اخوتنا الطلبة المغتربين ·· فهم يشكون دائما بأن المهور مرتفعة ومرهقة ·· وهذا ما يدفع الواحد منهم للتفكير بالزواج من اجنبية لانها لا تكلفه شيئا ·

وانا مع الاخوة الطلبة ، لان المهر المرتفع يسبب ارهاقا للشاب ، ولا شك ، سيما اذا كان المعجل كبيرا ولا بد من دفعه في نظر اهل العروس وفي عرفهم ·

ولكن ان يجعل الاخ هذا الموضوع ذريعة لكي يتزوج من اجنبية فانا لست معه بحال من الاحوال ·· لماذا؟

أولا : لان المجتمع العربي والمسلم بل وبيئة الاخ نفسه لا ولم تخل من الفتاة المسلمة التي لا تضع للمهر في نفسها اي حساب ، والتي لا تفكر الا بالزواج من شاب مسلم غيور على دينه · وليسأل اخواننا المغتربون شبابنا المقيم في دياره ·· اليس بينهم الكثيرون الذين لم يكلفهم زواجهم الا القليل ؟·· واذا كان بعضهم قد كلف نفسه اكثر مما تطيق فهذا منه هو وليس من زوجته المسلمة ·

ثانيا : ان الفتاة المسلمة اليوم اصبحت واعية متفهمة لواقع الحياة الزوجية في ظل الاسلام ·· تهفو نفسها للقاء شاب مسلم تستطيع ان تبني واياه عشا زوجيا مسلما سعيدا دون الاهتمام بمظاهر المدنية الفارغة التي لا تغني ولا تسمن من جوع ·· والتي يهتم بها من ينقصهم الانسجام العاطفي والسعادة الروحية ··

ثالثا : اذا كان بعض الاخوة الشباب يعانون من مشكلة المهور فاظن ان مرد ذلك انهم يبحثون عن الزوجة في غير بيئاتهم واوساطهم وبين من يجهلونهم ·· وهذا ما يدفع اهل العروس لرفع مستوى مهر ابنتهم تحسبا مما قد يطرأ على مستقبلها وهي في كنف رجل لا زال مجهولا لديهم ·· اما لو اقدم الاخ على خطبة الفتيات اللواتي يعرف ذويهن ويعرفنه ويثقن به لتبدل الموقف تماما على ما اعتقد ··

هنا قد يقول الاخ في نفسه : ولكن ليس في بيئتي فتاة تصلح لي ، فتلك عيبها كذا والاخرى عيبها كذا ·· وينسى ان به عيوبا ·· وليس فينا من ليس به عيب ·· وينسى ايضا ان اية فتاة سيخطبها لها من العيوب ما يكفيها ولكنه يجهل عيوب الغريبة لانها من بيئة اخرى بعيدة عنه ··

رابعا : قد تكون الاجنبية مغرية اكثر من المسلمة بالنسبة للشاب لانه يرى من فتنتها الكثير بينما هو لا يذكر من جمال تلك المسلمة التي يعرفها في بلده شيئا ·· والحق اقول انه ليس في البلاد الاجنبية جمال نسائي يفوق جمال النساء المسلمات ، ولكن افانين المرأة الغربية وجهودها المبذولة لاثارة الغريزة عند الرجل هي التي تنسي شبابنا المسلم « الجمال الفطري » الذي تتحلى به مسلمة بلاده ·· مع لفت النظر الى ان المسلمة لا تنقصها القدرة على اعطاء زوجها ما يبغي من السعادة بالاضافة الى الاطمئنان الروحي ··

خامسا : ان الزواج بالاجنبية له من الانعكاسات السيئة على بيت الاخ المسلم ـ ولا مجال الان لتعدادها ـ مما يجعل قيمة مهر المسلمة ، مهما غلا وزاد ، لا تكفي للانقاذ والتقويم ··

فالاجنبية لا تصلح للشاب الشرقي العادي ·· فضلا عن الشاب المسلم والاخ الداعية ·· ولا يسعد مع الاجنبية الا ذلك الانسان الذي يتمتع بعقدة نقص كبيرة ولا يرى الحياة الا من خلال الغرب واهله ·· وفي واقعنا الكثير من الامثال والشواهد لمن اراد ان يتعظ او يعتبر ··

همسة

لا يغيب عن ذي لب ان الاسلام قد رفع من شأن الانسان واكرمه بالعقل ليميز الخير من الشر ، قال تعالى (ولقد كرمنا بني آدم) ومع هذا فقد يختلف تفكير الناس وتتفاوت اعمالهم وتصرفاتهم من عصر الى عصر . ولكن ما وصلوا اليه في الوقت الحاضر من التدهور الخلقي يندى له الجبين ويأسف له كل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ·

ولا عجب في ذلك ما دامت المجلات والصحف تعج بالصور المخجلة ، والتلفزيون يعرض المشاهد المتهتكة ، والمذياع يبث الاغاني التافهة ، وما دمنا بعيدين عن روح تعاليمنا الإسلامية آخذين بكل « تقليعة » تأتينا من الخارج شرقية كانت او غربية ·

فاعلمي اختي المسلمة ان الهدف الاساسي مما يستورد من موضات وصرعات انما هو الهاؤك بالقشور وابعادك عن اسلامك القويم · فكوني على حذر دائم ، وليكن لك نظر ثاقب لما يجري حولك من اجل القضاء على عقيدتك ·

اختي المسلمة ·· ان لك في المجتمع لدورا كبيرا وعليك ان تكوني على قدر المسؤولية ، ولا يفوتنك ان الاسلام واسع ويرحب بك في كل وقت فتاة تائبة الى الله ·· واعلمي ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وان الله مع المتقين (ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون) ·

منى عبيد

نحو اسرة سعيدة

حديث اليوم مع الدكتور «محمود عبد الوهاب رعد» يدور حول ارتباط الطفل بامه وتأثير هذا الارتباط على المستقبل ·

السؤال الاول : هل من ارتباط بين الام وطفلها ؟

ـ من البديهي اذا قلنا ان الطفل يقضي فترة الحمل في ارتباط تام مع امه ويتأثر بكل ما يحدث لها من عوارض وحوادث وانفعالات ، وهذا الارتباط ناتج عن طبيعة الحمل نفسه ، فالام تهيىء للطفل المسكن الذي يقضي فيه تسعة اشهر ، وهي تقدم له باستمرار الغذاء والماء والدفء والامان والحماية التامة من العوامل الخارجية كالبرد والحر والصدمات ، وكل تغيير في هذه العوامل ينتقل الى الطفل ببساطة شديدة بعد ان يكون قد كيف نفسه لكل طارىء وضمن امكانياته الخاصة ·

وبعد الولادة يتم فك الارتباط المفاجىء وتحصل تغييرات سريعة تتطلب عملا حاسما من قبل الطفل نفسه · وهنا تكمن ضرورة اعادة نوع من الارتباط المتين بين الام وطفلها يعيد اليه امنه وطمأنينته ·

السؤال الثاني : ما هي نتائج هذا الانفصال ؟

ـ اول نتائج الانفصال تظهر بانقطاع الاوكسجين المفاجىء عن الطفل واضطراره للحصول عليه بنفسه وبسرعة ، وهذا هو السبب الاول للصراخ ساعة الولادة ·

ثم ان اختلاف الحرارة له تأثيره · فبعد ان كان ينعم بالدفء واستقرار الحرارة نجده يسعى ليحافظ على حرارة جسمه ، وعلينا ان نهيىء له الجو الملائم ·

اما انقطاع الغذاء بعد ان كان يتدفق عليه باستمرار وبانتظام فتظهر نتائجه خلال الاربع والعشرين ساعة الاولى من حياة الطفل حيث يبدأ بالبحث عن مصدر الغذاء ويتلهف لملاقاة ثدي امه ، وحليب الام هو الغذاء الطبيعي الوحيد الذي يناسب الطفل منذ ولادته وهو الافضل لنموه وصحته وعافيته ·

السؤال الثالث : ما هي اهمية ارتباط الطفل بامه وما هو تأثيره على المستقبل ؟

ـ الطفل بغريزته الفطرية يتعلق بالشخص الذي يقدم له كل وسائل راحته ، اكان هذا الشخص امه او جدته او اي شخص اخر · ولما كانت متطلبات الطفل حيوية بالنسبة اليه نجده ينعم بالاطمئنان والسكينة بعد تلبيتها ، او نجده يلح بالبكاء والصراخ والتقلب في سريره اذا نحن تلكأنا في تلبية هذه الطلبات · وهكذا تنشأ بين الطفل وامه عاطفة حب متبادل وتفاهم وطيد الاركان يغذيهما الاخذ والعطاء · فالطفل يطلب والام تعطي ، ثم الام تطلب والطفل يعطي ··

الطفل يطلب الغذاء كلما شعر بالجوع · ويطلب الدفء كلما شعر بالبرد ويطلب الهواء المنعش كلما شعر بالحر · ويطلب النظافة كلما اصبحت لازمة · ويطلب فوق كل هذا الحنان والرقة ولين المعاملة والوجه الضاحك ·

والام تعطي كل هذا وبالسرعة المطلوبة ·

ثم الام تطلب الطاعة من طفلها والهدوء وقبول ما تعرض عليه من مأكل وملبس وراحة ، وهو يعطي ويلبي بقدر ما كانت امه تعطيه وتلبي طلباته · وهكذا فهي تغرس في نفسه وفي طباعه نموذجا من الاخلاق والمعاملة والاداب وحسن الفهم

اخبار ···

ـ اقامت الرابطة النسائية الاسلامية احتفالا بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج في مركزها بطرابلس يوم الخميس الموافق ١٥ آب ١٩٧٤ ·

ـ دعت الرابطة النسائية الاسلامية لاحياء ليلة النصف من شعبان في مسجد ابي سمراء بطرابلس مساء الاحد الموافق اول ايلول ١٩٧٤ ·

ـ ستقوم الرابطة النسائية الاسلامية كعادتها في شهر رمضان المبارك بتوزيع المساعدات الغذائية على المحتاجين ·

الكلمات المتقاطعة

اللوحة رقم ١٣٣

اعداد : ابو حسام

افقيا :

١ـ يرسل ـ ترتيب زمني ،توقيت ·
٢ـ سارع ، وتقال عند هبوب العاصفة ·
٣ـ اله ـ قطع رايا في امر ما·
٤ـ ···
٥ـ اسم لسورة في القران الكريم ـ جدها في سورة التكاثر ·
٦ـ ذهبت ورحلت ، افلت ·
٧ـ وحصل ، واخذ نصيب ـ صدقه يدفعها الصائم ·
٨ـ حروف متشابهه ـ مأثر ،بها مجال للاعتزاز ·
٩ـ سرور ـ جدها في الاية رقم ٧٤ من سورة مريم ·
١٠ـ حروف متشابهة ـ منوال·
١١ـ احد الابوين ·
١٢ـ بمعنى دين الله اشد قوة·

عموديا :

١ـ غزوة خرج المسلمون اليها في رمضان ·
٢ـ ا + ضمير منفصل ·
٣ـ كلمتان (للنفي + انتهت)
٤ـ هرع للنجدة ، سارع للانقاذ ـ تقال لقارىء القران ·
٥ـ رجعت الى الله ـ رطب ·
٦ـ حرفان متشابهان ·
٧ـ غار كان ياوي الرسول الكريم اليه ·
٨ـ حرفان متشابهان ·
٩ـ تكون مضاءة في رمضان المبارك ليلا ـ تنتهي ·
١٠ـ اسم سورة في القران الكريم
١١ـ طباخ (مبعثرة) ·
١٢ـ جدها في «فر فرارا» ·

حل لوحة العدد الماضي

افقيا :

١ـ سيف الاسلام ·
٢ـ يا رسول الله ··
٣ـ دعا لله ـ همث ·
٤ـ بسملة + ضيام ·
٥ـ بن (معكوسة)
٦ـ ع هـ
٧ـ ···
٨ـ تنزيل القرآن
٩ـ ار ·
١٠ـ لايلاف ـ لولب
١١ـ بناء ·
١٢ـ ···

عموديا :

١ـ سيد
٢ـ يا عبادي + ت ·
٣ـ فراس ·
٤ـ اسلم ·
٥ـ لو + لللل
٦ـ الهه ـ لتفعل ·
٧ـ اس (معكوسة)
٨ـ يهلل (معكوسة) ـ بلال (معكوسة) ·
٩ـ المانع ـ قرون ·
١٠ـ مهتمبه ـ لا ·
١١ـ النبا ··
١٢ـ شهر رمضان ·

بينات

تتمة : جرح وتعديل فـي القرن العشرين

... الذي ينصب في ذهن الطفل ... في تعليمه الاولي يلعب دوره ... في فصل القيم الدينية ... البلغ عن القيم اللغوية او العربية لم يجىء عبثا ولكنه مرسوم بخبث ودهاء . ومن وراء هؤلاء لا يمكن ان نرجو منهم . وهم ... يستعمرونا . لابنائنا خيرا !

ومن المستحسن هنا ان نستعيد ذلك التحدي الذي اثارته احدى رابطات المعلمين في العراق بوجه ساطع الحصري في احدى زياراته للعراق . ملعب فترة الاول ومدرسي سلطاته التربوية الهادفة · فلعلي في هذا التحدي المطروح على شكل عدد من الاسئلة التي ظلت معلقة دونما جواب . لعل فيها نموذجا واحدا من مئات النماذج التي يمكن ان نعثر عليها في تاريخ مفكرنا المعاصر · بمجرد ان نلجأ الى اسلوبنا القديم في التقويم . ذلك الذي ابتكره اجدادنا . وجاء علم النفس لكي يقرره . حيث لا انفصام بين الشخص كمجموعة طاقات وبين فكره كطاقة واحدة من هذا المجموع المعقد المتشابك . وحيث لا حواجز بين باحث من الباحثين وبين تاريخ حياته الشخصية) مهما ادعى من علمية او موضوعية . او تجرد عن الذات !

تقول الرابطة في تحديها الذي صدر على شكل نشرة خاصة :
بمناسبة زيارتكم للعراق تود الرابطة الاسلامية للمعلمين ان ترحب بكم · وتنتهز الفرصة لتوجه لكم بعض الاسئلة راجية الاجابة عليها . تاركة لكم الحرية في الرد في الصحف او غيرها · اما الرابطة فلا مجال لها كما ... لكم . وترجو ان يقرأ المواطنون اجابتكم باقرب وقت :

١ـ هل انتم من اصل عربي وما هو نسبكم ؟

١ـ لقد نشرت لكم مقالات في مجلة تركية اسمها (ترك اوجانحي) ما زال يحتفظ بها احد المحامين العراقيين كانت بعنوان (جدلنا جنكيزخان) مذيلة باسمكم ، فهلا زلتم تعتبرون جنكيزخان جدكم ؟ ام استبدلتموه اخيرا بعدنان او قحطان ؟

٣ـ لقد عملتم فترة مع الاتحاديين الاتراك فاسندوا لكم مناصب ادارية. **فهل كنت عضوا في (الاتحاد والترقي) ؟**

٤ـ على اثر مجيء الملك فيصل الاول عرض عليه اسم احمد فهمي المدرس كمرشح للمعارف الا انه اجاب على الفور بانه رشحكم لهذا المنصب ، **فهل كان هذا من عنده ، ام بأمر من الانكليز الذين جاءوا به الى العراق ونصبوه ملكا ؟**

٥ـ بعد حضوركم الى العراق واستلامكم (المعارف) بقيتم فيها مدة عشرين عاما حيث كان الاستعمار البريطاني خلالها مسيطرا على كل شيء في العراق فكيف تفسرون هذا البقاء الطويل ؟

٦ـ وعلى ذكر الاديان فقد حملتم حملتكم العديدة بالهجوم على الاسلام بالذات واعتبرتموه اداة لتفرقة العرب . فهل لنا ان نسمع المزيد في هذا المجال ولماذا حاربتم تدريس الدين في مدارس المعارف ؟ هل كان ذلك من بنات افكاركم ام من توجيه من هو اعلى منكم ؟

٧ـ ينقل عنكم انكم رفضتم ادخال القرآن الكريم بمكتبتكم لانه يحتوي خرافات كما تزعمون ، والشهود احياء . فما قولكم ؟

٨ـ يعرف عنكم عدم اهتمامكم كليا بالاخلاق . وقد سجلت شكاوى ضد معلمين في قضايا تتعلق بفساد الاخلاق . فاستدعيتموهم واخبرتموهم بقولكم بالحرف الواحد (الان كبرتم في عيني) فهل كان ذلك من بين اهدافكم النبيلة في التعليم ؟

٩ـ يروي عنكم احد المفتشين العراقيين . وهو حي يرزق . انكم دعوتم الرصافي الشاعر الى بيتكم ليسمع نشيدا من بعض طالبات دار المعلمات كان قد نظمه ، **فلما انتهى النشيد ادرتم شرابا مسكرا** للطالبات مما ازعج الرصافي وجعله يحتج ويترك الدار فما قولكم ؟

١٠ـ من المعروف انكم جددتم صلتكم بالعراق ايام حكم عبد الكريم قاسم وممثله في جامعة بغداد عبد الجبار عبد الله ، **فما هي صلتكم بقاسم ، وكم هو المبلغ الذي سلمه لكم ؟؟**

١١ـ من المعروف عنكم انكم احد اقطاب الماسونية في الشرق العربي فهل تؤيدون ام تنفون ذلك ؟

١٢ـ لقد حاربتم ولا زلتم تحاربون الاسلام قولا وعملا فلمصلحة من هذه الحرب الطويلة ؟

تلك هي لمحات من سجل حياة المفكر القومي الشخصية مطروحة على شكل اسئلة لم تجد جوابها لحد الان ·· وما اكثر الاسئلة والتحديات التي يمكن ان تثيرها بوجه خصومنا ، اولئك الذين باعوا كرامة العلم وتنازلوا عن اخلاقية العلماء من اجل ان يشتروا بالعلم والكرامة ثمنا قليلا ···!

تتمة : قاموسك الثقافي

الطبيعيات بل يحدث فيه تلقائيا وبمقتضى سنن كونية كالتجاذب بين عناصر المادة او التنافر ، وتلاحم اجزاء الكون او بينونتها ، صغيرها وكبيرها ، وهو متعقل لدى الحيوان بحكم اندفاعه ـ دون سبق تفكير وتدبر والتماس للمبيحات والمسوغات والتحسب لمقدمات الافعال ومآلاتها ··· الخ . وتحرك الحيوان وان كانت له سمة ارادية ، فضمن حدود ، وتجري بحوافز غريزية صرف ·

» الشهاب «